متون

دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

في مسجد السبيل – بمواقف كدي– وغيره من مساجد مكة المكرمة

من 4/ 11/ 1438هـ إلى 12/ 11/ 1438هـ

آداب المشي إلى الصلاة

للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

اعتقاد أئمة الحديث

لأبي بكر الإسماعيلي رحمه الله

الأربعون حديثاً في علوم القرآن

miraath.net

ميراث الأنبياء

متون دورة

الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

-رحمه الله- السلفية

بمكة المكرمة

[السنة السابعة عشرة /عام ١٤٣٨هـ]

(القسم الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١)، أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد: فقد حرص إخوانكم القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –

والمتقرر إقامتها – بإذن الله – في الفترة: من [٤-١٤٣٨/١١/١٢هـ] وذلك بمسجد السبيّل بحي كدي جوار المحكمة العامة – على تيسير العلم وتقريبه لطلابه، فقمنا بطبع متون الدورة العلمية والتي سيتم شرحُها – بإذن الله – في مذكّرة قشيبة وتنضيد جميل والكتب التي ستشرح في الأسبوع الأول هي:

١- تتمة كتاب (اعتقاد أئمة الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي – رحمه الله –، وسيشرحه الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري.

٢- تتمة كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، وسيشرحه الشيخ الدكتور علي بن يحيى حدادي.

٣- كتاب (الأربعون في علوم القرآن) للشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول، وسيشرحه الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول.

سائلين المولى عز شأنه وجلت قدرته أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وأن يثبتنا وإياكم على منهج السلف الصالح في الدنيا والآخرة وأن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إخوانكم / القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –.

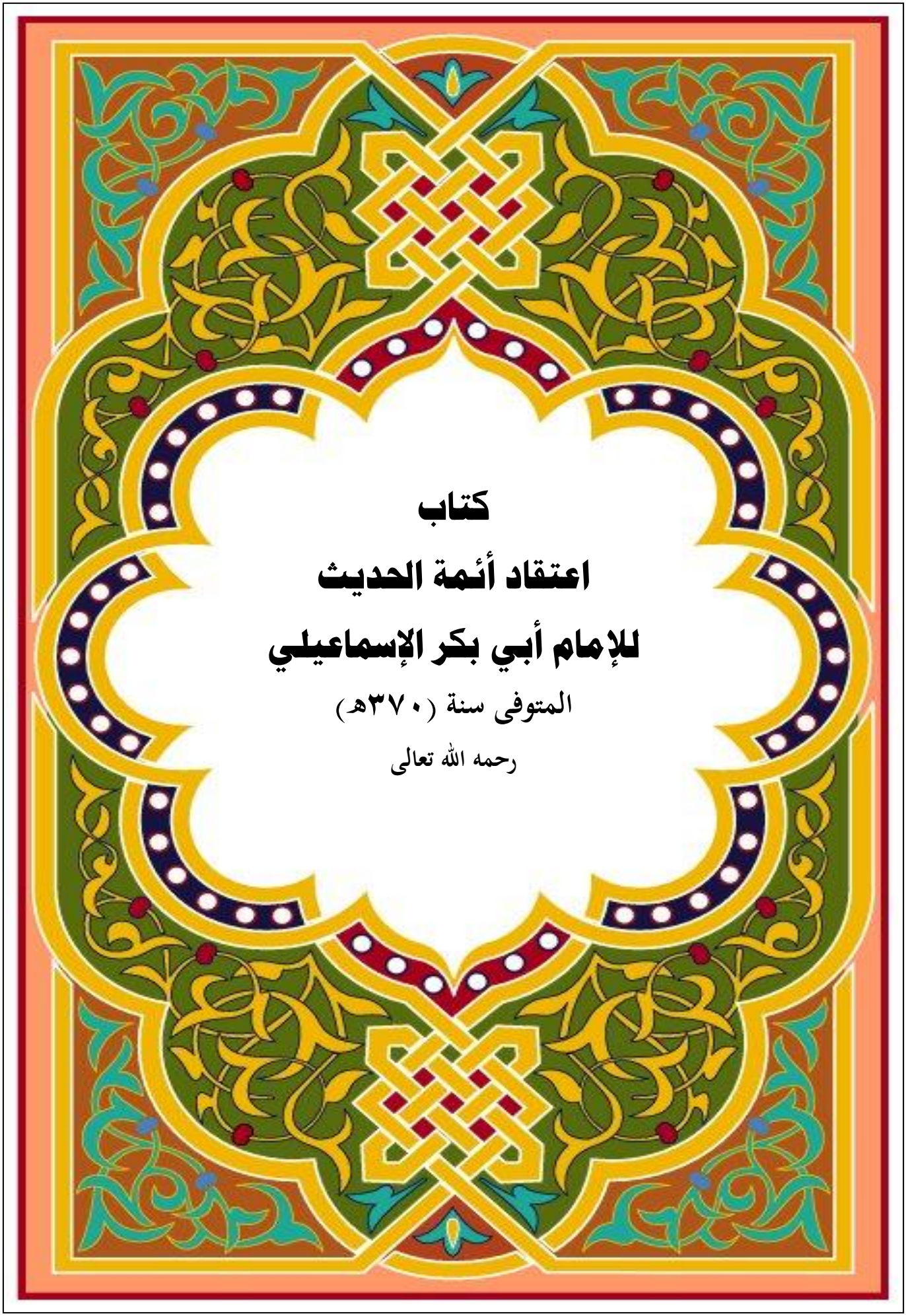

كتاب

اعتقاد أئمة الحديث

للإمام أبي بكر الإسماعيلي

المتوفى سنة (٣٧٠هـ)

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب
اعتقاد أئمة الحديث
للإمام أبي بكر الإسماعيلي[١]

قال ابن قدامة أخبرنا الشريف أبو العباس مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي، قال أنبأ أبو الحسن على بن محمد الجرجاني، أنبأ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال:

[أصول الاعتقاد عند أهل الحديث]

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة :

١- الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله .

٢- وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى، وصحت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عن ما ورد به ولا سبيل إلى رده، إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسنة، مضمونا لهم الهدى فيهما، مشهودا لهم بأن نبيهم ﷺ يهدي إلى صراط مستقيم، محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم.

[القول في الأسماء والصفات]

٣- ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه ﷺ .

٤- خلق آدم بيده .

٥- ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، بلا اعتقاد كيف.

٦- وأنه عز وجل استوى على العرش، بلا كيف، فإن الله تعالى انتهى من ذلك إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه .

---

(١) الطبعة المعتمدة هنا في النص : طبعة دار ابن حزم، تحقيق: جمال عزون، وتقريظ الشيخ: حماد الأنصاري] .

[ذكر بعض خصائص الربوبية]

٧- وأنه مالك خلقه، وأنشأهم لا عن حاجة إلى ما خلق ولا لمعنى دعاه إلى أن خلقهم، لكنه فعال لما يشاء، ويحكم ما يريد، لا يُسأل عما يفعل، والخلق مسؤولون عما يفعلون.

[إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا]

٨- وأنه مدعو بأسمائه الحسنى، موصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه، وسماه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام.

٩- لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

١٠- ولا يوصف بما فيه بنقص أو عيب أو آفة، فإنه عز وجل تعالى عن ذلك.

[إثبات صفة اليدين]

١١- وخلق آدم عليه السلام بيده .

١٢- ويداه مبسوطتان ينفق كيف شاء، بلا اعتقاد كيف يداه، إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف.

١٣- ولا يعتقد فيه الأعضاء، والجوارح، ولا الطول والعرض، والغلظ، والدقة، ونحو هذا مما يكون مثله في الخلق، وأنه ليس كمثله شيء تبارك وجه ربنا ذو الجلال والإكرام.

١٤- ولا يقولون إن أسماء الله غير الله كما تقوله المعتزلة والخوارج وطوائف من أهل الأهواء.[(١)]

[قولهم في صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والكلام]

١٥- ويثبتون أن له وجها، وسمعا، وبصرا، وعلما، وقدرة، وقوة، وعزة وكلاما، لا على ما يقوله أهل الزيغ من المعتزلة وغيرهم، ولكن كما قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} [الرحمن: ٢٧] وقال: {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ} [النساء: ١٦٦] وقال: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} [البقرة: ٢٥٥] وقال: {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا} [فاطر: ١٠] وقال: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} [الذاريات: ٤٧] وقال: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً} [فصلت: ١٥] وقال: {إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨]، فهو تعالى ذو العلم، والقوة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، كما قال تعالى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى

---

(١) في نسخة : (ولا يقولون : إن أسماء الله عز وجل - كما تقوله المعتزلة والخوارج وطوائف من أهل الأهواء - مخلوقة) . [طبعة : دار الشروق ، تحقيق : د/ محمد عبد الرحمن الخميس]

عَيْنِي} [طه: ٣٩] {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا} [هود: ٣٧] وقال: {حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: ٦] وقال: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤] وقال: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: ٨٢]

[إثبات المشيئة]

١٦- ويقولون ما يقوله المسلمون بأسرهم: (ما شاء الله كان، وما لا يشاء لا يكون) ، كما قال تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الإنسان: ٣٠]

[علم الله]

١٧- ويقولون لا سبيل لأحد أن يخرج عن علم الله ولا أن يغلب فعله وإرادتُه مشيئةَ الله ، ولا أن يبدل علم الله، فإنه العالم لا يجهل ولا يسهو، والقادر لا يغلب.

[القرآن كلام الله]

١٨- ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنما كيفما يصرف بقراءة القارئ له، وبلفظه، ومحفوظا في الصدور، متلوًا بالألسن، مكتوبًا في المصاحف، غير مخلوق، ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن، فهو قد قال بخلق القرآن.

[أفعال العباد مخلوقة لله]

١٩- ويقولون إنه لا خالق على الحقيقة إلا الله عز وجل، وأن أكساب العباد كلها مخلوقة لله، وأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، لا حجة لمن أضله الله عز وجل، ولا عذر، كما قاله الله عز وجل: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنعام: ١٤٩] وقال: {كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ - فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الأعراف: ٢٩ - ٣٠] ، وقال: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [الأعراف: ١٧٩]، وقال: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} [الحديد: ٢٢] ، ومعنى "نبرأها" أي نخلقها وبلا خلاف في اللغة، وقال مخبرًا عن أهل الجنة: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣] وقال: {أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا} [الرعد: ٣١] وقال: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} [هود: ١١٨ - ١١٩].

[الخير والشر بقضاء الله]

٢٠- ويقولون : إن الخير والشر والحلو والمر، بقضاء من الله عز وجل، أمضاه وقدره، لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله .

٢١- وإنهم فقراء إلى الله عز وجل، لا غنى لهم عنه في كل وقت.

[النزول إلى السماء الدنيا]

٢٢- وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، بلا اعتقاد كيف فيه .

[رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة]

٢٣- ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله عز وجل في القيامة، دون الدنيا، ووجوبها لمن جعل الله ذلك ثوابًا له في الآخرة، كما قال: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، وقال في الكفار: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥] ، فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه، كانوا جميعا عنه محجوبين، وذلك من غير اعتقاد التجسيم في الله عز وجل ولا التحديد له، ولكن يرونه جل وعز بأعينهم على ما يشاء هو بلا كيف.

[حقيقة الإيمان]

٢٤- ويقولون إن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، من كثرت طاعته أَزْيَدُ إيمانًا ممن هو دونه في الطاعة.

[قولهم في مرتكب الكبيرة]

٢٥- ويقولون إن أحدًا من أهل التوحيد ومن يصلي إلى قبلة المسلمين، لو ارتكب ذنبًا أو ذنوبًا كثيرة، صغائر أو كبائر، مع الإقامة على التوحيد لله والإقرار بما التزمه وقَبِلَهُ الله، فإنه لا يكفر به، ويرجون له المغفرة، قال تعالى: {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨]

[حكم تارك الصلاة عمدًا]

٢٦- واختلفوا في متعمدي ترك الصلاة المفروضة حتى يذهب وقتها من غير عذر، فكفره جماعة لما روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » وقوله: « من ترك الصلاة فقد كفر » وقوله: « من ترك الصلاة فقد برأت منه ذمة الله » وتأول جماعة منهم أنه يريد بذلك من تركها جاحدًا لها، كما قال يوسف عليه السلام: {إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ} [يوسف: ٣٧] ترك جحود الكفر.

[أقوال أهل العلم في الفرق بين الإسلام والإيمان]

٢٧- وقال منهم: إن الإيمان قول وعمل، والإسلام فعل ما فُرض على الإنسان أن يفعله، إذا ذكر كل اسم على حدته مضمومًا إلى الآخر، فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعا مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد بالآخر، وإن ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمهم.

٢٨- وكثير منهم قالوا: الإسلام والإيمان واحد، قال عز وجل: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران: ٨٥]، فلو أن الإيمان غيره لم يقبل ، وقال: {فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الذاريات: ٣٥ - ٣٦]

٢٩- ومنهم من ذهب إلى أن الإسلام مختص بالاستسلام لله والخضوع له والانقياد لحكمه فيما هو مؤمن به، كما قال: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: ١٤] وقال: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ} [الحجرات: ١٧] وهذا أيضًا دليل لمن قال هما واحد.

[الشفاعة والحوض والمعاد والحساب]

٣٠- ويقولون إن الله يخرج من النار قوما من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين .

٣١- وأن الشفاعة حق .

٣٢- والحوض حق .

٣٣- والمعاد حق .

٣٤- والحساب حق.

[ترك الشهادة لأحد من الموحدين بالجنة أو النار]

٣٥- ولا يقطعون على أحد من أهل الملة أنه من أهل الجنة أو من أهل النار، لأن علم ذلك يغيب عنهم، لا يدرون على ماذا الموت؟ أعلى الإسلام؟ أم على الكفر؟ ولكن يقولون : إن من مات على الإسلام مجتنبا للكبائر والأهواء والآثام، فهو من أهل الجنة، لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [البينة: ٧] ولم يذكر عنهم ذنبا {أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ . جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ} [البينة: ٧ - ٨] .

٣٦- ومن شهد له النبي ﷺ بعينه وصح له ذلك عنه، فإنهم يشهدون له بذلك، اتباعا لرسول الله ﷺ وتصديقا لقوله.

[عذاب القبر]

٣٧- ويقولون إن عذاب القبر حق، يعذب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفا عنه، لقوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦] فأثبت لهم ما بقيت الدنيا عذابا بالغدو والعشي دون ما بينهما، حتى إذا قامت القيامة عذبوا أشد العذاب، بلا تخفيف عنهم كما كان في الدنيا، وقال: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه: ١٢٤] يعني قبل فناء الدنيا، لقوله بعد ذلك: {وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: ١٢٤] بين أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة، وفي معاينتنا اليهود والنصارى والمشركين في العيش الرغد والرفاهية في المعيشة ما يعلم به أنه لم يرد به ضيق الرزق في الحياة الدنيا لوجود مشركين في سعة من أرزاقهم، وإنما أراد به بعد الموت، قبل الحشر.

[سؤال منكر ونكير]

٣٨- ويؤمنون بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ ، مع قول الله تعالى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم: ٢٧] وما ورد تفسيره عن النبي ﷺ .

[ترك الخصومات والمراء في الدين]

٣٩- ويرون ترك الخصومات والمراء في القرآن وغيره، لقول الله عز وجل: {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا} [غافر: ٤] يعني : يجادل فيها تكذيبا بها ، والله أعلم.

[خلافة الخلفاء الراشدين]

٤٠- ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ ، باختيار الصحابة إياه، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه .

ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر .

ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بيعة من بايع من البدريين عمّار بن ياسر وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقه وفضله.

[المفاضلة بين الصحابة]

٤١- ويقولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم، لقوله: {لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [الفتح: ١٨] وقوله: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ} [التوبة: ١٠٠]

ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأت بالإحسان، فلا مدخل له في ذلك.

[قولهم فيمن يبغض الصحابة]

٤٢- ومن غاظه مكانهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء أعظم منه، لقوله عز وجل: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ} [الفتح: ٢٩] إلى قوله {وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} [الفتح: ٢٩] فأخبر أنه جعلهم غيظا للكافرين.

٤٣- وقالوا بخلافتهم، لقول الله عز وجل: {وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [النور: ٥٥] فخاطب بقوله منكم من ولد الآن وهو مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دينه، فقال بعد ذلك: {لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥] فمكن الله بأبي بكر وعمر وعثمان الدين، - وَعْدَ الله - آمنين يَغزُون ولا يُغزَون، ويخيفون العدو ولا يخيفهم العدو.

وقال عز وجل للذين تخلفوا عن نبيه في الغزوة التي ندبهم الله عز وجل بقوله: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} [التوبة: ٨٣] فلما لقوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسألونه الإذن في الخروج للعدو فلم يأذن لهم، أنزل الله عز وجل: {سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [الفتح: ١٥] وقال لهم: {قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح: ١٦].

والذين كانوا في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحياء خوطبوا بذلك لما تخلفوا عنه، وبقي منهم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما أوجب لهم بطاعتهم إياهم الأجر وبترك طاعتهم العذاب الأليم، إيذانا من الله عز وجل بخلافتهم رضي الله عنهم ولا جعل في قلوبنا غلا لأحد منهم، فإذا أُثْبِتَتْ خلافةُ واحد منهم انتظم منها خلافة الأربعة.

[الجمعة خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا]

٤٤- ويرون الصلاة - الجمعة وغيرها- خلف كل إمام مسلم، برًّا كان أو فاجرا، فإن الله عز وجل فرض الجمعة وأمر بإتيانها فرضا مطلقا، مع علمه تعالى بأن القائمين يكون منهم الفاجر والفاسق، ولم يستثن وقتا دون وقت، ولا أمرا بالنداء للجمعة دون أمر.

[الجهاد مع الأئمة وإن كانوا جورة]

٤٥- ويرون جهاد الكفار معهم، وإن كانوا جورة ، ويرون الدعاء لهم بالصلاح والعطف إلى العدل .

٤٦- ولا يرون الخروج بالسيف عليهم، ولا القتال في الفتنة .

٤٧- ويرون قتال الفئة الباغية مع الإمام العادل، إذا كان ووجد على شرطهم في ذلك.

[دار الإسلام]

٤٨- ويرون الدار دار الإسلام لا دار كفر - كما رأته المعتزلة -، ما دام النداء بالصلاة والإقامة ظاهرين وأهلها ممكنين منها آمنين.

[أعمال العباد لا توجب لهم الجنة إلا بفضل الله]

٤٩- ويرون أن أحدا لا تخلص له الجنة، - وإن عمل أي عمل- ، إلا بفضل الله ورحمته التي يخص بهما من يشاء، فإن عمله للخير وتناوله الطاعات إنما كان عن فضل الله الذي لو لم يتفضل به عليه لم يكن لأحد على الله حجة ولا عذر ولا عتب، كما قال الله: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللهَّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَّ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ} [النور: ٢١] {وَلَوْلَا فَضْلُ اللهَّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ٨٣] وقال: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ} [البقرة: ١٠٥] .

[تقدير الآجال]

٥٠- ويقولون إن الله عز وجل أجَّل لكل حي مخلوق أجلا هو بالغه ، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وإن مات أو قتل فهو عند انتهاء أجله المسمى له كما قال الله عز وجل {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} .

[الرازق الله]

٥١- وإن الله تعالى يرزق كل حي مخلوق رزق الغذاء الذي به قوام الحياة، وهو يضمنه الله لمن أبقاه من خلقه، وهو الذي رزقه من حلال أو من حرام، وكذلك رزق الزينة الفاضل عما يحيا به.

[الله خالق الشياطين ووساوسهم]

٥٢- ويؤمنون بأن الله تعالى خلق شياطين توسوس للآدميين ويخدعونهم ويغرونهم .

٥٣- وأن الشيطان يتخبط الإنسان .

[السحر والسحرة]

٥٤- وأن في الدنيا سحرا وسحرة، وأن السحر واستعماله كفر من فاعله، معتقدا له، نافعا ضارا بغير إذن الله.

[مجانبة البدعة]

٥٥- ويرون مجانبة البدعة والآثام، والفخر، والتكبر، والعجب، والخيانة، والدغل، والاغتيال والسعاية، ويرون كف الأذى وترك الغيبة إلا لمن أظهر بدعة وهو يدعو إليها، فالقول فيه ليس بغيبة عندهم.

[تعلم العلم]

٥٦- ويرون تعلم العلم وطلبه من مظانه، والجد في تعلم القرآن وعلومه وتفسيره، وسماع سنن الرسول ﷺ وجمعها والتفقه فيها، وطلب آثار الصحابة.

[الكف عن الصحابة]

٥٧- والكف عن الوقيعة فيهم، وتأول القبيح عليهم، ويكلونهم فيما جرى بينهم على التأويل إلى الله عزّ وجل.

[لزوم الجماعة]

٥٨- مع لزوم الجماعة .

٥٩- والتعفف في المأكل والمشرب والملبس، والسعي في عمل الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإعراض عن الجاهلين حتى يعلموهم ويبينوا لهم الحق، ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان وإقامة العذر بينهم ومنهم.

[وجوب لزوم مذهب أهل الحديث الفرقة الناجية]

هذا أصل الدين والمذهب، اعتقاد أئمة أهل الحديث، الذين لم تشنهم بدعة، ولم تلبسهم فتنة، ولم يخفوا إلى مكروه في دين، ولا تفرقوا عنه.

واعلموا أن الله تعالى أوجب في كتابه محبته ومغفرته لمتبعي رسوله ﷺ في كتابه، وجعلهم الفرقة الناجية ، والجماعة المتبعة، فقال عزّ وجلّ لمن ادعى أنه يحب الله عز وجل: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: ٣١]

نفعنا الله وإياكم بالعلم، وعصمنا بالتقوى من الزيغ والضلالة بمنه ورحمته.

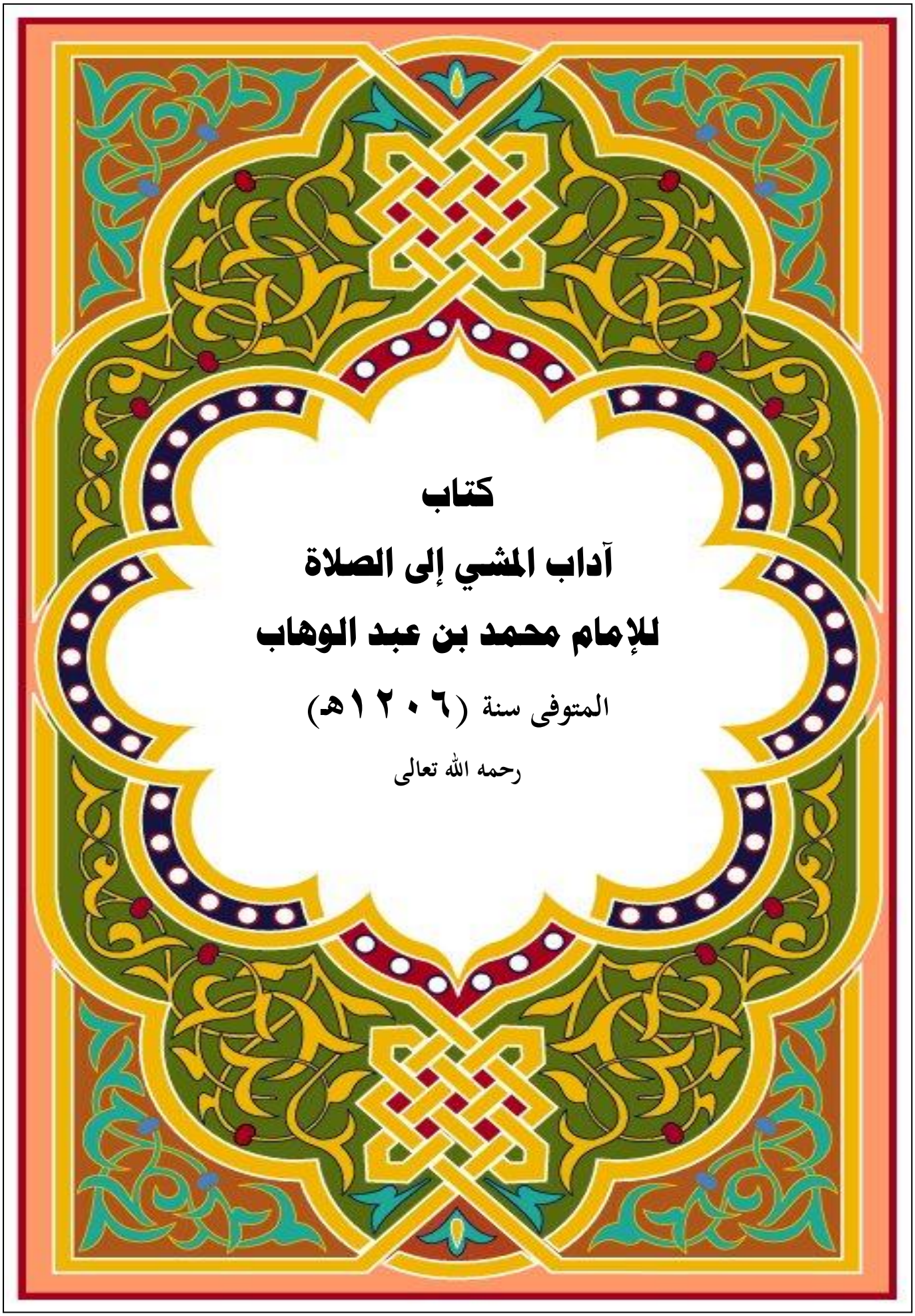

كتاب

آداب المشي إلى الصلاة

للإمام محمد بن عبد الوهاب

المتوفى سنة (١٢٠٦هـ)

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب آداب المشي إلى الصلاة

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

• (... وإن كانت الصلاة أكثر من ركعتين نهض مكبرا على صدور قدميه إذا فرغ من التشهد الأول، ويأتي بما بقي من صلاته كما سبق إلا أنه لا يجهر ولا تقرأ شيئا بعد الفاتحة فإن فعل لم يكره، ثم يجلس في التشهد الثاني متوركا يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى ويخرجها عن يمينه ويجعل إليتيه على الأرض فيأتي بالتشهد الأول ثم بالصلاة على النبي ﷺ ثم بالدعاء ثم يسلم، وينحرف الإمام إلى المأمومين على يمينه أو على شماله، ولا يطيل الإمام الجلوس بعد السلام مستقبل القبلة، ولا ينصرف المأموم قبله لقوله ﷺ : «إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف»؛ فإن صلى معهم نساء انصرف النساء وثبت الرجال قليلا؛ لئلا يدركوا من انصرف منهن.

• ويسن ذكر الله والدعاء والاستغفار عقب الصلاة فيقول: «أستغفر الله» ثلاثا ثم يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» ثم يسبح ويحمد ويكبر كل واحدة ثلاثا وثلاثين ويقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ويقول بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قبل أن يكلم أحدا من الناس: «اللهم أجرني من النار» سبع مرات.

• والإسرار بالدعاء أفضل وكذا بالدعاء المأثور ويكون بتأدب وخشوع وحضور قلب ورغبة ورهبة لحديث «لا يستجاب الدعاء من قلب غافل» ويتوسل بالأسماء والصفات والتوحيد، ويتحرى أوقات الإجابة، وهي ثلث الليل الآخر وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلاة المكتوبة وآخر ساعة يوم الجمعة،

وينتظر الإجابة ولا يعجل فيقول: قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي، ولا يكره أن يخص نفسه إلا في دعاء يؤمن عليه، ويكره رفع الصوت.

- ويكره في الصلاة التفات يسير ورفع بصره إلى السماء وصلاته إلى صورة منصوبة أو إلى آدمي واستقبال نار ولو سراجا وافتراش ذراعيه في السجود، ولا يدخل فيها وهو حاقن أو حاقب أو بحضرة طعام يشتهيه بل يؤخرها ولو فاتته الجماعة.

- ويكره مس الحصى وتشبيك أصابعه واعتماده على يديه في جلوسه ولمس لحيته وعقص شعره وكف ثوبه وإن تثاءب كظم ما استطاع فإن غلبه وضع يده في فمه.

- ويكره تسوية التراب بلا عذر ويرد المار بين يديه ولو بدفعه، آدميا كان أو المار غيره فرضا كانت الصلاة أو نفلا فإن أبى فله قتاله ولو مشى يسيرا ويحرم المرور بين المصلي وبين سترته وبين يديه إن لم يكن له سترة .

- وله قتل حية وعقرب وقملة وتعديل ثوب وعمامة وحمل شيء ووضعه، وله إشارة بيد ووجه وعين لحاجة .

- ولا يكره السلام على المصلي وله رده بالإشارة، ويفتح على إمامه إذا أرتج عليه أو غلط، وإن نابه شيء في صلاته سبح رجل وصفقت امرأة، وإن بدره بصاق أو مخاط وهو في المسجد بصق في ثوبه وفي غير المسجد عن يساره، ويكره أن يبصق قدامه أو عن يمينه.

- وتكره صلاة غير مأموم إلى غير سترة ولو لم يخش مارا من جدار أو شيء شاخص كحربة أو غير ذلك مثل آخرة الرحل، ويسن أن يدنو منها لقوله ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة ويدن منها» وينحرف عنها يسيرا لفعله ﷺ، وإن تعذر خط خطا وإذا مر من ورائها شيء لم يكره، فإن لم تكن سترة أو مر بينه وبينها امرأة أو كلب أو حمار بطلت صلاته، وله قراءة في المصحف والسؤال عند آية الرحمة، والتعوذ عند آية العذاب.

• والقيام ركن في الفرض؛ لقوله تعالى { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } إلا لعاجز أو عريان أو خائف أو مأموم خلف إمام الحي العاجز عنه(وإن أدرك الإمام في الركوع فبقدر التحريمة.

• وتكبيرة الإحرام ركن وكذا قراءة الفاتحة على الإمام والمنفرد، وكذا الركوع لقوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا }، وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رجلا دخل المسجد فصلى ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه فقال له: " ارجع فصل فإنك لم تصل " فعلها ثلاثا ثم قال: والذي بعثك بالحق نبيا لا أحسن غير هذا فعلمني، فقال له النبي ﷺ: " إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم اجلس حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» رواه الجماعة فدل على أن المسمى في هذا الحديث لا يسقط بحال؛ إذ لو سقطت لسقطت عن الأعرابي الجاهل.

• والطمأنينة في هذا الأفعال ركن لما تقدم. ورأى حذيفة رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فقال له: ما صليت ولو مت لمت على غير فطرة الله التي فطر عليها محمدا صلى الله عليه وسلم.

• والتشهد الأخير ركن لقول ابن مسعود: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل، فقال النبي ﷺ : «" لا تقولوا هكذا ولكن قولوا التحيات لله» رواه النسائي ورواته ثقات.

• والواجبات التي تسقط سهوا ثمانية: التكبيرات غير الأولى والتسميع للإمام والمنفرد والتحميد للكل وتسبيح ركوع وسجود وقول رب اغفر لي والتشهد الأول والجلوس له وما عدا ذلك سنن أقوال وأفعال.

• فسنن الأقوال سبع عشرة: الاستفتاح والتعوذ والبسملة والتأمين وقراءة السورة في الأوليين وفي صلاة الفجر والجمعة والعيد والتطوع كله والجهر والإخفات وقول ملء السماء والأرض إلى آخره وما زاد على المرة في تسبيح ركوع وسجود وقول رب اغفر لي والتعوذ في التشهد الأخير والصلاة على آل النبي ﷺ والبركة عليه وعليهم، وما سوى ذلك فسنن أفعال مثل: كون الأصابع مضمومة مبسوطة مستقبلا بها

القبلة عند الإحرام والركوع والرفع منه وحطهما عقب ذلك، وقبض اليمين على كوع الشمال وجعلهما تحت سرته والنظر إلى موضع سجوده وتفريقه بين قدميه في قيامه ومراوحته بينهما وترتيل القراءة والتخفيف للإمام وكون الأولى أطول من الثانية وقبض ركبتيه مفرجتي الأصابع في الركوع ومد ظهره مستويا وجعل رأسه حياله ومجافاة عضديه عن جنبيه ووضع ركبتيه قبل يديه في سجوده ورفع يديه قبلهما في القيام وتمكين جبهته وأنفه من الأرض ومجافاة عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه وإقامة قدميه وجعل بطون أصابعهما إلى الأرض مفرقة ووضع يديه حذو منكبيه مبسوطة الأصابع إذا سجد وتوجيه أصابع يديه مضمومة إلى القبلة ومباشرة المصلي بيديه وجبهته

- وقيامه إلى الركعة على صدور قدميه معتمدا بيديه على فخذيه والافتراش في الجلوس بين السجدتين والتشهد الأول والتورك في الثاني ووضع يديه على فخذيه مبسوطتين مضمومتي الأصابع مستقبلا بهما القبلة بين السجدتين وفي التشهد وقبض الخنصر والبنصر من اليمنى وتحليق إبهامها مع الوسطى والإشارة بسبابتها والالتفات يمينا وشمالا في تسليمه وتفضيل الشمال على اليمين في الالتفات.

- وأما سجود السهو فقال أحمد يحفظ فيه عن النبي ﷺ خمسة أشياء: سلم من اثنتين فسجد، وسلم من ثلاث فسجد، وفي الزيادة والنقصان، وقام من الثنتين فلم يتشهد. قال الخطابي: المعتمد عليه عند أهل العلم هذه الأحاديث الخمسة، يعني حديثي ابن مسعود، وأبي سعيد، وأبي هريرة وابن بحينة، وسجود السهو يشرع للزيادة والنقص وشك في فرض ونفل إلا أن يكثر فيصير كوسواس فيطرحه. وكذا في الوضوء والغسل وإزالة النجاسة، فمتى زاد فعلا من جنس الصلاة قياما أو ركوعا أو سجودا أو قعودا عمدا بطلت، وسهوا يسجد لقوله ﷺ: «إذا زاد الرجل أو نقص في صلاته فليسجد سجدتين» رواه مسلم.

- ومتى ذكر عاد إلى ترتيب الصلاة بغير تكبير، وإن زاد ركعة قطع متى ذكر وبنى على فعله قبلها ولا يتشهد إن كان قد تشهد ثم سجد وسلم.

- ولا يعتد بالركعة الزائدة مسبوق، ولا يدخل معه من علم أنها زائدة .

• وان كان إماما أو منفردا فنبهه اثنان لزمه الرجوع، ولا يرجع إن نبهه واحد إلا أن يتيقن صوابه لأنه صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى قول ذي اليدين.

• ولا يبطل الصلاة عمل يسير كفتحه ﷺ الباب لعائشة وحمله أمامة ووضعها.

• وإن أتى بقول مشروع في الصلاة في غير موضعه كالقراءة في القعود والتشهد في القيام لم تبطل به.

• وينبغي السجود لسهوه لعموم قوله ﷺ : «إذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين». وإن سلم قبل إتمامها عمدا بطلت، وإن كان سهوا ثم ذكر قريبا أتمها ولو خرج من المسجد أو تكلم يسيرا لمصلحتها، وإن تكلم سهوا أو نام فتكلم أو سبق على لسانه حال قراءته كلمة من غير القرآن لم تبطل. وإن قهقه بطلت إجماعا؛ لا إن تبسم.

• وإن نسي ركنا غير التحريمة فذكره في قراءة الركعة التي بعدها بطلت التي تركه منها وصارت الأخرى عوضا عنها، ولا يعيد الاستفتاح، قاله أحمد، وإن ذكره قبل الشروع في القراءة عاد فأتى به وبما بعده، وإن نسي التشهد الأول ونهض لزمه الرجوع والإتيان به ما لم يستتم قائما لحديث المغيرة رواه أبو داود، ويلزم المأموم متابعته ويسقط عنه التشهد ويسجد للسهو.

• ومن شك في عدد الركعات بنى على اليقين، ويأخذ مأموم عند شكه بفعل إمامه، ولو أدرك الإمام راكعا وشك هل رفع الإمام رأسه قبل إدراكه راكعا لم يعتد بتلك الركعة. وإذا بنى على اليقين أدى بما بقى ويأتي به المأموم بعد سلام إمامه ويسجد للسهو، وليس على المأموم سجود سهو إلا أن يسهو إمامه فيسجد معه ولو لم يتم التشهد ثم يتمه بعد سجوده. ويسجد مسبوق لسلامه مع إمامه سهوا ولسهوه معه وفيما انفرد به ومحله قبل السلام إلا إذا سلم عن نقص ركعة فأكثر لحديث عمران وذي اليدين، وإلا فيما إذا بنى على غالب ظنه إن قلنا به فيسجد ندبا بعد السلام لحديث علي وابن مسعود، وإن نسيه قبل السلام أو بعده أتى به ما لم يطل الفصل، وسجود السهو وما يقول فيه وبعد رفعه كسجود الصلاة.

متون دورة

الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

-رحمه الله- السلفية

بمكة المكرمة

[السنة السابعة عشرة /عام ١٤٣٨هـ]

(القسم الثاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١)، أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد: فقد حرص إخوانكم القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –

والمتقرر إقامتها – بإذن الله – في الفترة: من [٤-١٢/١١/١٤٣٨هـ] وذلك بمسجد السبيّل بحي كدي جوار المحكمة العامة – على تيسير العلم وتقريبه لطلابه، فقمنا بطبع متون الدورة العلمية والتي سيتم شرحُها – بإذن الله – في مذكّرة قشيبة وتنضيد جميل والكتب التي ستشرح في الأسبوع الأول هي:

١- كتاب (اعتقاد أئمة الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي – رحمه الله – ، وسيشرحه الشيخ عبيد بن عبدالله الجابري .

٢- تتمة كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، وسيشرحه الشيخ الدكتور علي بن يحيى حدادي.

٣- كتاب (الأربعون في علوم القرآن) للشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول ، وسيشرحه الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول .

سائلين المولى عز شأنه وجلت قدرته أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وأن يثبتنا وإياكم على منهج السلف الصالح في الدنيا والآخرة وأن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إخوانكم / القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – .

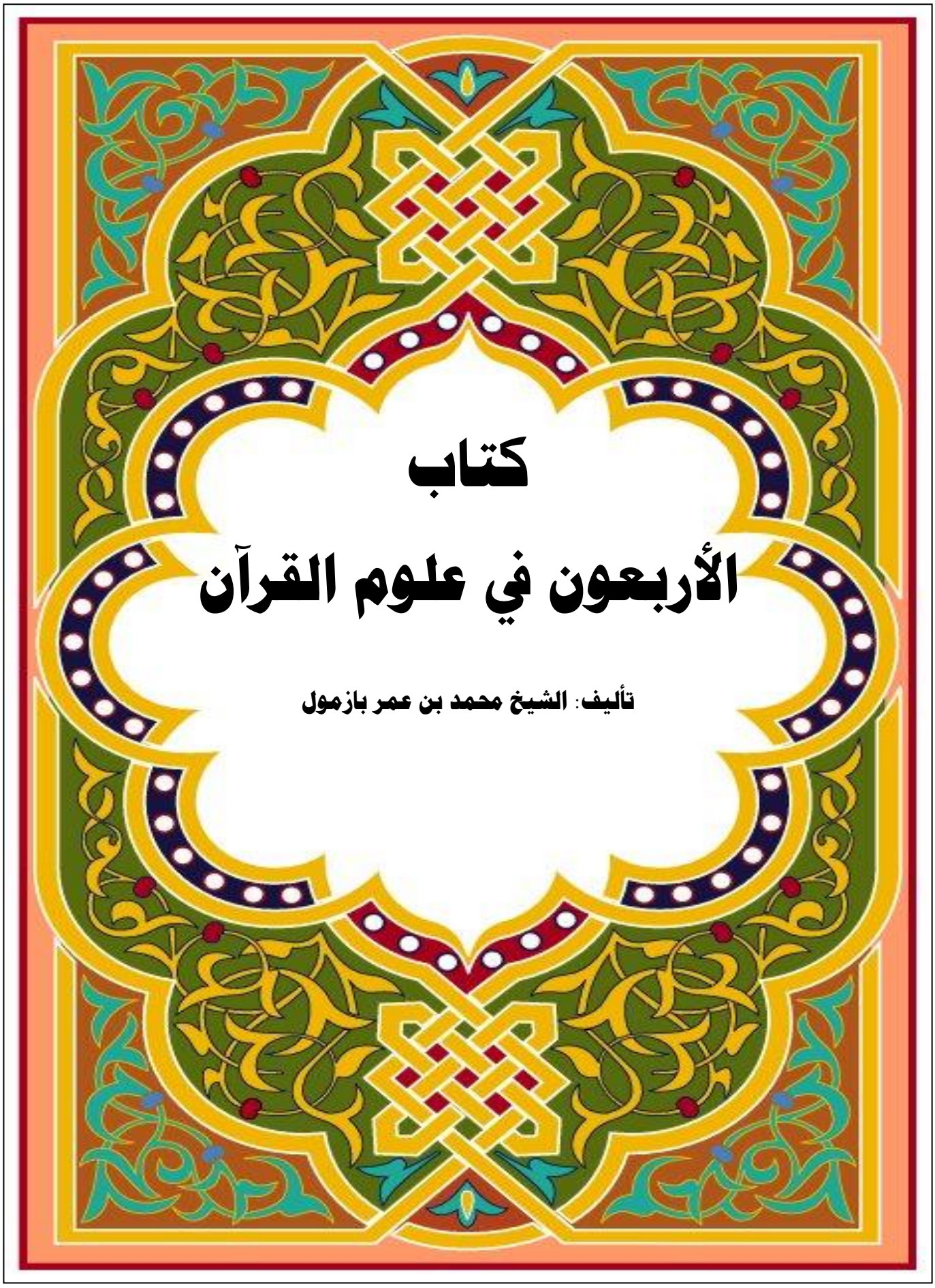
كتاب
الأربعون في علوم القرآن
تأليف: الشيخ محمد بن عمر بازمول

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأربعون في علوم القرآن [١]

إن الحمد لله، نحمده، و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله، من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه ﷺ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْراً وَنِسَآءً وَاتَّقُوْا اللهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً﴾ [النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فهذا ما من الله علي به، من جمع أربعين حديثاً في علوم القرآن. وقد أردت بذلك إحياء نهج نهجه جماعة من أهل الحديث في التصنيف في الأربعينيات.

وتقريب مسائل أنواع علوم القرآن إلى طالبيها من أهل القرآن وخاصته.

والاندراج في مسالك المصنفين في هذا الباب.

والله أسأل أن يرزقني القبول في الدنيا والآخرة، وأن يجعلني هاديا مهدياً، لا ضالا و لا مضلاً.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه : محمد بن عمر بازمول.

---

(١) اقتصرنا على ذكر الأحاديث فقط من هذا الكتاب ، وقد أورد الشيخ محمد بازمول مسائل وتعليقات نفيسة على هذه الأحاديث، فمن أرادها فليراجع الأصل المطبوع . (القائمون على الدورة العلمية) .

الحديث الأول

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ.

فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق: ٢).

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي؛

فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ.

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟

فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ

يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ"(١).

الحديث الثاني

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ.

وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"(٢).

الحديث الثالث

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٣)، و مسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم ومسلم في كتاب الفضائل باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي حديث رقم (٢٣٣٣).

زَمِّلُونِي.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر: ٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٥). فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ"(١).

الحديث الرابع

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (القيامة: ١٦)، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا. وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧)، قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٨) قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة: ١٩)، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ"(٢).

الحديث الخامس

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ".

وفي رواية: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٤)، ومسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٥)، ومسلم في كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة رقم (٤٤٨).

حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ" (١).

الحديث السادس

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "أَنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ"(٢).

الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ"(٣).

الحديث الثامن

قَالَ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، بَابُ ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ ، تحت رقم (٣٢٢٠)، و في بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، حديث رقم (٦)، و في كتاب الصوم، بَابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، تحت رقم (١٩٠٣)، ومسلم في كتاب الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير حديث رقم (٢٣٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابٌ كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ، تحت رقم (٤٩٨٢)، ومسلم في أوائل كتاب التفسير حديث رقم (٣٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابٌ كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ، حديث رقم (٤٩٨١)، ومسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٥٢).

لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٢)".

قال البخاري رحمه الله: "قَوْلُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٣): تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ"(١).

الحديث التاسع

قال ابْنُ شِهَابٍ: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: "أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ،

وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى:٣)، حديث رقم (٤٩٥٠)، ومسلم في الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين رقم (١٧٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٨٧).

الحديث العاشر

قَالَ صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ - يَعْنِي -، عَنْ أَبِيهِ : "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الخَلُوقِ - أَوْ قَالَ: صُفْرَةٌ -، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ.

فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الوَحْيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، - وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ البَكْرِ - . فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ العُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ"(١).

الحديث الحادي عشر

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: "أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عِنْدَهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ.

قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب العمرة، بَابٌ يَفْعَلُ فِي العُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الحَجِّ، حديث رقم (١٧٨٩)، ومسلم في كتاب الحج، بَابُ مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيمِ الطِّيبِ عَلَيْهِ،حديث رقم (١١٨٠).

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ.

قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: ١٢٨) حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ.

فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "(١).

الحديث الثاني عشر

عَنْ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي، وَإِلَى بَرَاءَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطِّوَالِ، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّوَرِ ذَوَاتِ الْعَدَدِ.

وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ يَقُولُ: ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٨٦).

وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ، وَبَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، فَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، وَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ ثَمَّ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا.

وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ"(١).

---

(١) أخرجه احمد (١/ ٥٧، الميمنية)، (١/ ٤٥٩، الرسالة)، وأبوداود في كتاب استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم (٧٨٧)، والترمذي في أبواب التفسير، ومن سورة التوبة، حديث رقم (٣٠١١)، البزار في مسنده البحر الزخار (٢/ ٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٥٣)، وابن أبي داود في المصاحف ص١١٤، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠١)، شرح مشكل الآثار (١/ ١٢٠)، صحيح ابن حبان (الإحسان ١/ ٢٣٠، تحت رقم ٤٣٢)، الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٢٨)، البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٢)، معرفة السنن (١/ ٥١٢)، دلائل النبوة (٧/ ١٥٢)، والضياء في المختارة (١/ ٤٩٤). والحديث قال الترمذي رحمه الله : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ، عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَزِيدُ الفَارِسِيُّ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، غَيْرَ حَدِيثٍ، وَيُقَالُ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ وَلَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَيَزِيدُ الفَارِسِيُّ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ"اهـ، وقال البزار: "وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عُثْمَانُ، وَلَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُثْمَانَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ"اهـ، وصححه ابن حبان، وقال الحاكم رحمه الله: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"اهـ، وقال الضياء في المختارة: "إسناده حسن"اهـ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١/ ٣٣٤): " ويزيد الفارسي هذا اختلف فيه: أهو يزيد بن هرمز أم غيره؟ قال البخاري في التاريخ الكبير٢/ ٤/ ٣٦٧: "قال لي عليّ: قال عبد الرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز، قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه، قال: وكان يكون مع الأمراء". وفي التهذيب ١١ : ٣٦٩: "قال ابن أبي حاتم: اختلفوا هل هو- يعني ابن هرمز- يزيد الفارسي أو غيره، فقال ابن مهدي وأحمد: هو ابن هرمز، وأنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً، وسمعت أبي يقول: يزيد بن هرمز هذا ليس يزيد الفارسي، هو سواه". وذكره البخاري أيضاً في كتاب "الضعفاء الصغير" ص ٣٧ وقال نحواً من قوله في التاريخ الكبير، فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث، يكاد يكون مجهولا، حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في الضعفاء، فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه"اهـ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، وضعيف سنن أبي داود، ومحقق الإحسان، ومحققو المسند. قلت: يزيد الفارسي إذا كان هو يزيد بن هرمز، كما هو قول: عبد الرحمن بن مهدي، واحمد بن حنبل، فهو ثقة، فالحديث صحيح، وإذا كان غيره، فقد جاء في وصفه أنه كان يكتب المصاحف انظر المسند (١/ ٣٦١/ الميمنية)، (٥/ ٣٨٨، تحت رقم ٣٤١٠، الرسالة)، والشمائل للترمذي (٣٩٣)، وجاء أنه كان كتب مصحف عبيد الله بن زياد، انظر المصاحف لابن أبي داود ص ٢٧١، وهذا يدل أنه يكون مع الأمراء يكتب لهم المصاحف، ومثله لا يكون ضعيفاً، كيف والحديث فيه قصة، ومحاورة في مجال تخصصه كتابة المصاحف، فإن هذا

الحديث الثالث عشر

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ.

قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ .

قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي.

فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا.

فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟

أدعى إلى ضبطه له، وليس في الحديث ما ينكر من الجهة التي ذكرها الشيخ احمد شاكر رحمه الله، بل الحديث يقرر أن ترتيب المصحف كان بإشارة علمها الصحابة من الرسول ﷺ، وأن الذي خلا من ذلك عند عثمان سورة الأنفال والتوبة، فاجتهد فيها اجتهاداً أقره عليه الصحابة، وأما قضية البسملة فإن عثمان ﷺ لم يكن يضع البسملة من عند نفسه إلا بتوقيف من الرسول ﷺ، فلم يعلم هو ولا الصحابة أن بين الأنفال والتوبة بسملة، فلم يضعها، وأقره الصحابة، وما فيه من زيادة في قصة نسخ المصاحف زيادة على نسخ الصحف التي كانت عند حفصة رضي الله عنها، لا يضر، فقد تلقى العلماء هذا الحديث بالقبول، ولم ينكروا فيه شيئاً، وهذا حقيق بأن يقويه فإن تواردهم على الاستدلال به بلا نكير، يدل على أن ما فيه مقرر، وقد قال أبو حاتم كما نقل عنه ابنه في الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٤): "يزيد ابن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه، فاما يزيد بن هرمز فهو والد عبد الله بن يزيد بن هرمز، وكان ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة وجالسوا ابا هريرة مثل أبى السائب مولى هشام بن زهرة ونظرائه، وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروى عن ابن عباس، روى عنه عوف الأعرابي وإنما يروي عن يزيد بن هرمز الحارث بن ابى ذباب، وليس بحديثه بأس، وكذلك صاحب ابن عباس لا بأس به"اهـ فقال عنه: "لا بأس به". وهذا من أبي حاتم ينزله في مرتبة الصدوق، لشدته رحمه الله، ويؤيد ذلك أن تصحيح ابن حبان والحاكم وتحسين الضياء للحديث، وكذا قال عنه ابن كثير فضائل القرآن / تحقيق الحويني: "بإسناد جيد قوي"اهـ، ومدار الحديث على يزيد الفارسي، فهذا فيه توثيق ضمني ليزيد الفارسي، ووثّقه ابن حبّان (الثّقات ٥/ ٥٣١ – ٥٣٢)، والله اعلم.

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟

قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ"(١).

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"(٢). وفي رواية عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: اسْتَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ، لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا"(٣).

الحديث الخامس عشر

قال عِمْرَانُ أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب، حديث رقم (٤٢٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، حديث رقم (٥٠٤٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن حديث رقم (٧٩٣).

(٣) أخرجها ابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٦/ ١٦٩، تحت رقم ٧١٩٧).

(٤) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مئة وخمس سنين. «الإصابة» (٣/ ٦٤٣).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٧ الميمنية)، (٢٨/ ١٩١، تحت رقم ١٦٩٨٤ الرسالة)، وابن جرير في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٨)، وفي الأسماء والصفات، ص: ٣٠٢، والطبراني في المعجم الكبير

الحديث السادس عشر

عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (النساء: ٩٥)، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ .

ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ﴾ .

وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟

فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾"(١).

الحديث السابع عشر

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

(٢٢/ ٧٥)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/ ٧٣٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٥٦)، إلى محمد بن نصر- وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، وعزاه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ١٠٤)، إلى النعالي في حديثه (١٣١/ ٢)، وعبد الغني المقدسي في «فضائل القرآن» (٥٣/ ١)، وابن عساكر (٢/ ١٦٧/ ١). وحسَّن الألباني إسناده في الصحيحة حديث رقم(١٥٧٥). وضعفه محققوا المسند من أجل تفرد عِمْرَان أَبِي الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، وأنه لا يحتمل تفرده. قلت: تفرد بدون مخالفة من راو صدوق، وقد روي بنحوه موقوفاً عن قتادة، بسنند منقطع. فالظاهر أنه حسن إن شاء الله كما قال الألباني رحمه الله. فائدة: في الحديث جواز أن يقال في تاريخ ما بعد نصف الشهر: لثمان عشرة خلت ولأربع وعشرين خلت خلافًا لابن درستويه في كتابه «الكتاب»، ص: ١٣٦، حيث زعم أن هذا خلاف تأريخ العرب وذلك في قوله: "... ثم تكتب ما بعد النصف على قياس ما قبل النصف إلا أنك تؤرخ بما بقي من الشهر دون ما مضي- فتكتب لأربع عشرة ليلة بقيت ولثلاث عشرة ليلة بقيت ولأربعة عشر- يومًا حتى تنتهي إلى آخر يوم في الشهر، وهكذا تاريخ العرب أبدًا يذكرون الأقل من زيادة الشهر ونقصانه".

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٤٩٩٠). ومسلم في كتاب الإمارة، بَابُ سُقُوطِ فَرْضِ الْجِهَادِ عَنِ الْمَعْذُورِينَ، حديث رقم (١٨٩٨).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ"(١).

الحديث الثامن عشر

قَالَ: يُوسُفُ بْنُ مَاهَكٍ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (القمر: ٤٦)، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ"(٢).

الحديث التاسع عشر

عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ: "لَقَدْ تَعَلَّمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

فَقَامَ عَبْدُ اللهَّ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ: حم الدُّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ".

---

(١)) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، بَابُ كَلاَمِ الخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، حديث رقم (٢٤١٩)، مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف رقم (٨١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ تَأْلِيفِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٩٣).

ولفظ مسلم : عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ الله يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَجَاءَ عَلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: سَلْهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ الله"(١).

وأخرجه أبو داود عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ قَالاَ: "أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّى أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِى رَكْعَةٍ. فَقَالَ: أَهَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ وَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ لَكِنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِى رَكْعَةٍ:

الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِى رَكْعَةٍ .

وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِى رَكْعَةٍ .

وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَإِذَا وَقَعَتْ وَن فِى رَكْعَةٍ .

وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِى رَكْعَةٍ .

وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِى رَكْعَةٍ .

وَهَلْ أَتَى وَلاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِى رَكْعَةٍ.

وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلاَتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِى رَكْعَةٍ". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا تَأْلِيفُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٩٦)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ، وَاجْتِنَابِ الْهَذِّ، وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي السُّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي رَكْعَةٍ، حديث رقم (٨٢٢).

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، شهر رمضان، باب تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ، حديث رقم (١٣٩٨)، والحديث صححه الألباني دون سرد السور، وأصله في الصحيحين. وصحح إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود.

الحديث العشرون

عَنْ مَسْرُوقٍ قال: ذَكَرَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهَّ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: "لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"(١).

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ: "وَاللهَّ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهَّ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ.

وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهَّ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ.

وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهَّ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ"(٢).

وعن عبدُ الله بن مسعود -رضي الله عنه- لَمَّا أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلامَ، وَأَمَرَهُمْ " بِتَقْوَى اللهَّ.

وَأَنْ لَا يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يَتَنَازَعُوا فِيهِ؛

فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ، وَلا يَتَسَاقَطُ، وَلا يَنْفُذُ لِكَثْرَةِ الرَّدِّ، أَلا تَرَوْنَ أَنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلَامِ فِيهِ وَاحِدَةٌ، حُدُودَهَا، وَقِرَاءَتَهَا، وَأَمْرَ اللهَّ فِيهَا، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْحَرْفَيْنِ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ يَنْهَى عَنْهُ الآخَرُ، كَانَ ذَلِكَ الاخْتِلافَ، وَلَكِنَّهُ جَامِعُ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ مَا فِي النَّاسِ.

وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا يُبَلِّغَنِيهِ الإِبِلُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُّ عَلَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنِّي لَطَلَبْتُهُ، حَتَّى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٤٩٩٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، حديث رقم (٢٤٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم (٥٠٠٢، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما حديث رقم (٢٤٦٣).

أُزَادَ عِلْمَهُ إِلَى عِلْمِي.

قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعُرِضَ عَلَيْهِ عَامَ قُبِضَ مَرَّتَيْنِ.

كُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَخْبَرَنِي أَنِّي مُحْسِنٌ؛

فَمَنْ قَرَأَ عَلَى قِرَاءَتِي فَلا يَدَعْهَا رَغْبَةً عَنْهَا، فَإِنَّهُ مَنْ جَحَدَ بِحَرْفٍ مِنْهُ جَحَدَ بِهِ كُلِّهِ"(١).

---

(١) أثر صحيح الإسناد، أخرجه أحمد في المسند (الميمنية ١/ ٤٠٥)، (الرسالة ٦/ ٣٩٥، تحت رقم ٣٨٤٥)، ومحمد ابن الضريس في فضائل القرآن (ص١٢٩-١٣٠ برقم٣٠٧) -ووقع تصحيف في أسماء رجال إسناده-، ومن طريق أحمد أخرجه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤١)، من طريق شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، مِنْ هَمْدَانَ - مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، وَمَا سَمَّاهُ لَنَا -، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللهِ، أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ...، وساقه"، وأخرجه ابنُ شبَّة في أخبار المدينة (٢/ ١٢٦ برقم١٧٤٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٧)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٣/ ٥٣٤ برقم٢٠٧٤)، ومن طريقه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤١)، من طريق محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي، عن عبد الرحمن بن عابس النخعي، عن رجل وُصف صفةً يُرى أنه عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود : أَنَّهُ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ... وساقه". وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٤) من طريق شَقِيقِ بن سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَيُوَدِّعَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا فِي ظُلَّةِ الْمَسْجِدِ، فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وساقه. والرجل المبهم عند أحمد والبيهقي هو عمرو بن شرحبيل، وهو الهمداني ثقة. جاء توضيحه في سند أحمد نفسه، بوصفه في السند بأنه من همدان، وفي الطبراني حيث قال في السند: " عَنْ رَجُلٍ وُصِفَ صِفَةً يُرَى أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ"، في غريب الحديث للحربي- الشاملة- (٣/ ٣١٧). ورواه إبراهيم الحربي في غريبه الحديث (٢/ ٨٦٩) -مصرَّحًا باسمه- فقال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ- بنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَابِسٍ، عَنْ عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ- أَحْسِبُهُ- عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَا تَخْتَلِفُوا فِي القُرْآنِ؛ فَإِنَّهَ لَا يُخْتَلَفُ فِيه، وَلَا يُتَشَانُّ. وهذا سند صحيح. وأخرج البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القرَّاء من أصحاب النبيِّ ﷺ، حديث رقم (٥٠٠١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه، حديث رقم (٨٠١)، ولفظه عند مسلم: "عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ بِحِمْصَ فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: اقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللهِ مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ! قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ! وَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُكَلِّمُهُ، إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟! لَا تَبْرَحُ حَتَّى أَجْلِدَكَ" .

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَأْ عَلَيّ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١).

قَالَ: حَسْبُكَ الآنَ.

فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"(١).

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي.

قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُّ: ﴿اسْتَجِيبُوا للهَّ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟

ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ!

فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ.

قَالَ: الحَمْدُ للهَّ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ"(٢).

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: "كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ حَسْبُكَ، حديث رقم (٥٠٥٠)، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل القرآن حديث رقم (٨٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، حديث رقم (٥٠٠٦).

وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا.

فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً - أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟

قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ.

قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ"(١).

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾(الأنعام: ٨٢)، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ!

﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) بِشِرْكٍ.

أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾"(٢).

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أُبَيُّ إِنِّى أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِى: عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِى مَعِى: قُلْ عَلَى حَرْفَيْنِ.

قُلْتُ : عَلَى حَرْفَيْنِ.

فَقِيلَ لِى : عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، حديث رقم (٥٠٠٧)، ومسلم في كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار حديث رقم (٢٢٠١).

(٢) أخرجه كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥)، حديث رقم (٣٣٦٠)، ومسلم في كتاب الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه حديث رقم (١٢٤).

فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِى مَعِى: قُلْ عَلَى ثَلاَثَةٍ.

قُلْتُ : عَلَى ثَلاَثَةٍ.

حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ مِنْهَا إِلاَّ شَافٍ كَافٍ إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ"(١).

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ، بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ "(٢).

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)، فَوَاللهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لاَ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

قَالَتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي، إِنَّ هَذِهِ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَطَوَّفَ بِهِمَا.

وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ، الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ، فَكَانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا، سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥/ ٨٤، تحت رقم ٢١١٤٩ الرسالة)، وأبوداود في كتاب فضائل القرآن، باب "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، حديث رقم (١٤٧٩)، والحديث أورده الضياء في المختارة (١١٧٣)، وقال الألباني رحمه الله في مختصر سنن أبي داود: "صحيح"، وقال محققو المسند : "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، وصحح إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، بَابُ التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ، حديث رقم (١٤٥٢).

الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ (البقرة: ١٥٨). الآيَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْكُرُونَ: أَنَّ النَّاسَ، - إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ - مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ بِمَنَاةَ، كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ فِي القُرْآنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ (البقرة: ١٥٨) الآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَسْمَعُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الإِسْلاَمِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ، بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ"(١).

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: "لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَقَلَّبُ فِي السَّمَاءِ طَائِرٌ إِلَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْمًا "(٢).

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا، كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بَابُ وُجُوبِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، حديث رقم (١٦٤٣)، و مسلم في كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الحج إلا به ، حديث رقم (١٢٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥/ ٣٤٦، تحت رقم ٢١٤٣٩ الرسالة). قال محققو المسند: "حديث حسن"اهـ

قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى، وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)"(١).

الحديث الحادي والثلاثون

مالك عن يحي بن سعيد عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أنه سمعه يَقُولُ: "لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، مِنْ مِنًى أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءَ ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ. وَاسْتَلْقَى. ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ، وَلَا مُفَرِّطٍ.

ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ. وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ. وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ. إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ.

أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : لَا نَجِدُ حَدَّيْنِ فِي كِتَابِ اللهَّ. فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهَّ تَعَالَى لَكَتَبْتُهَا "الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ" فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا".

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: "فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهَّ".

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: قَوْلُهُ : "الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ" يَعْنِي: الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب العمرة، بَابُ قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)، تحت رقم (١٨٠٣)، ومسلم في أوائل كتاب التفسير حديث رقم (٣٠٢٦).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحدود، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ"(١).

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ (وفي رواية: تَدْرِي) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتَ".

وَفِي رِوَايَةٍ: "تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ"(٢).

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ"(٣).

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: "بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا (وفي رواية: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ)، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ؛

فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، حديث رقم (٨١١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾، حديث رقم (٣٠٢٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ١٨٨، تحت رقم ١٦٩٨٢ الرسالة)، وحسن إسناده محققو المسند.

(سورة الكوثر).

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟

فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ (وفي رواية : مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ)"(١).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، في حديثه في بيان صفة حجة النبي ﷺ قَالَ: "ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ : ﴿إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا ، فَرَقِيَ عَلَيْهِ ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ : مِثْلَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى ، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا"(٢).

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ لكل آية منها ظهر وبطن"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بَابُ حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةٌ، حديث رقم (٤٠٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.حديث رقم (١٢١٨).

(٣) أخرجه من طريق مغيرة بن مقسم عن واصل بن حيان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أبو يعلى في مسنده (٩/ ٨٠،حديث رقم٥١٤٩) بلفظه وزاد في أوله:" لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله" وفي آخره:"ولكل حد مطلع"، والطحاوي في مشكل الآثار (٨/ ١٠٩)،بلفظه وزاد في آخره:"وَلِكُلِّ حَدٍّ

وفي رواية عند أبي يعلى في مسنده(١) : "وَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ"

الحديث الثامن والثلاثون

عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فُصِل القرآن من الذكر (وفي

مَطْلَعٌ"،والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٠٥،حديث رقم١٠١٠٧)، والمعجم الصغير (١/ ٢٣٦،حديث رقم ٧٧٣)،بلفظه وزاد في أوله:" لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله"، قال الطبراني في المعجم الصغير :" لم يرو هذا الحديث عن مغيرة إلا جرير" قلت:إسناده صحيح، فالمغيرة هو المغيرة بن مقسم الضبي ثقة، يدلس إذا روى عن إبراهيم النخعي، وهذا الحديث ليس من طريق المغيرة عن إبراهيم النخعي فانتفت تهمة التدليس، وانظر تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٦٩). وأخرجه من طريق إبراهيم الهَجَري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وذكره، أبو عمر الباهلي في الجزء الخامس من حديث زيد بن أبي أنيسة – مخطوط (ص: ٤١) : "حَدَّثَنَا هِلالٌ، نا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ، ثنا فُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، نا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، عَنِ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ"، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٢). وأخرجه من طريق سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي ألأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وذكره، البزار في مسنده (٥/ ٤٤١،حديث رقم٢٠٨١) بلفظه وزاد في آخره:"وَنَهَى أَنْ يَسْتَلْقِيَ الرَّجُلُ - أَحْسَبُهُ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ - وَيَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى"، والطحاوي في مشكل الآثار (٨/ ٨٧،حديث رقم٣٠٧٧)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٧٦،حديث رقم٧٥)، وصرح ابن حبان في السند أن أبا إسحاق هو الهمذاني ونصه: "عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وذكره" فسمّاه الهمداني. وهذا جعل محقق (الإحسان ١/ ٢٧٦، حديث رقم ٧٥)، يقول: "إسناده حسن، إن كان أبو إسحاق هو الهمداني كما ذكر المؤلف وهو عمرو بن عبد الله السبيعي، ولين إن كان إبراهيم بن مسلم الهجري، كما رواه الطبري في "تفسيره" "١١" وكلاهما يكنى أبا إسحاق، وكل منهما قد روى عن أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي"اهـ. قلت: ويبدو أن الحديث مروي من طريقيهما أعني عن أبي إسحاق السبيعي والهجري كلاهما عن أبي الأحوص به. والحديث إسناده ضعيف فإن الهجري ضعيف، والهمداني مدلس وقد عنعن، لكنهما يشدان بعضهما ويتقويان بطريق مغيرة بن مقسم، فالحديث حسن لغيره. وإلا الحديث صحيح لغيره، فإن ابن حبان تعهد في مقدمة صحيحه أن لا يروي رواية مدلسة عن مدلس، قال ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١/ ١٦١): "وأمّا المدلسون الذين هم ثقات وعدول؛ فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش زأبي إسحاق من الأئمة المتَّقين، وأهل الورع في الدين"اهـ. (اعانتني في تخريج هذا الحديث ابنتي جزاها الله خيرا).

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٩/ ٨٠، تحت رقم ٥١٤٩)، عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ. وقال محققه حسين أسد: "إسناده صحيح"اهـ

رواية: «أنزل القرآن جملة»)، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل - عليه الصلاة والسلام - ينزله على النبي ﷺ ويرتله ترتيلًا"(١).

عن منصور(٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، قال: "أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم، فكان الله ينزّله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢)"(٣).

عن داود بن أبي هند(٤) عن عكرمة(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: "أنزل الله القرآن إلى

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥٣٣)، والطبري في تفسير (شاكر) (٣/ ٤٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١١، ٢٢٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: [٣٠٣]، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٢). والأثر موقوف في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي، و لا مجال فيه للاسرائيليات، وابن عباس كان لا يحب الأخذ عنهم، وصححه الزركشي في «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٢٩). وعزى السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٥٧)، «الأثر» للفريابي ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في «المختارة». تنبيه (أ): وقع عند الطبراني: «حسان أبو الأشرس» وهو تصحيف والصواب: «حسان ابن أبي الأشرس». تنبيه (ب): «حسان» في الرواية هو ابن حريث كما صرح باسمه في رواية الحاكم والبيهقي، لكن جاء في رواية ابن أبي شيبة والطبري والطبراني التصريح بأنه «حسان ابن أبي الأشرس» وعليه يكون الحديث مرويًا من طريقيهما.

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة، الكوفي، ثقة ثبت مات سنة ١٣٢هـ. «التقريب» ص: [٥٤٧].

(٣) أخرجه ابن الضَرِيس في «فضائل القرآن» ص: (١٢٥ - ١٢٦)، وأخرجه النسائي في «التفسير»، ص: [٢٧٤]، رقم [٧٠١]، والطبري في تفسيره (بولاق (٣٠/ ١٦٦ - ١٦٧)، وفي إسناده: محمد بن حميد، ضعف كما في «التقريب»، ص: [٤٧٥]، لكن تابعه إسحاق بن راهويه عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٣١)، وتابعه محمد بن قدامة عند النسائي في «التفسير»، وتابعه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: [٣٠٣]. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصححه السيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧)، والأرنؤوط في تحقيقه لـ «زاد المعاد» (١/ ٧٨).

(٤) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد ثقة متقن كان يهم بأخرة، مات سنة أربعين ومئة وقيل قبلها. «التقريب»، ص: [٢٠٠].

(٥) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عليه بدعة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك. «التقريب»، ص: [٣٩٧].

السماء الدنيا في ليلة القدر فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئًا أوحاه أو أن يحدث منه في الأرض شيئًا أحدثه"(١).

عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: "أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئًا أوحاه فهو قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وكان بين أوله وآخره عشرون سنة"(٢).

عن حكيم بن جبير(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين.

وتلا ابن عباس هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٥ – ٧٦)، قال: نزل مفرقًا"(٤).

---

(١) أخرجه ابن الضَرِيس في «فضائل القرآن»، ص: [١٢٥]، بنحوه والنسائي في «فضائل القرآن»، ص: [٢٧]، والطبري في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٧) (بولاق) (٣٠/ ١٦٦) بسند صحيح وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: (٣٠٣- ٣٠٤). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه السيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧).

(٢) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن»، ص: [٥٢١] بنحوه والطبري في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٦ - ٤٤٧) (بولاق) (٣٠/ ١٦٦)، بإسنادين في أحدهما عبد الوهاب الثقفي ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين كما في «التقريب»، ص: [٣٦٨]، وتابعه ابن أبي عدي في الإسناد الآخر وهو ثقة كما في «التقريب» ص: [٤٦٥]، وثقه أبو حاتم والنسائي كما في «خلاصة تهذيب الكمال» ص: [٣٢٤] فإسناده صحيح. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣١٢) بنحوه بإسناد حسن فيه عمران القطان صدوق يهم كما في «التقريب»، ص: [٤٢٩]، وبقية رجاله ثقات كما قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٠) ورواه في «الأوسط» أيضًا كما قال محقق «المعجم الكبير».

(٣) حكيم بن جبير الأسدي، وقيل: مولى ثقيف، الكوفي ضعيف رمي بالتشيع. «التقريب»، ص: ١٧٦.

(٤) ضعيف بهذا السياق: أخرجه الطبري (شاكر) (٣/ ٤٤٧)، (بولاق) (٢٧/ ١١٧)، (٣٠/ ١١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٠)، وفي السند حكيم بن جبير ضعيف كما في «التقريب»، ص: [١٧٦]، وقال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٠): «وفيه حكيم بن جبير وهو متروك». وتساهل الحاكم فصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قلت: لكن الآثار السابقة واللاحقة تشهد للمتن فترقيه إلى مرتبة الحسن لغيره إلا قوله: «وتلا ابن عباس هذه الآية...الخ»، فإنه لم يرد في الآثار ما يشهد له، بل هو مخالف لما صح في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس نفسه: أخرج مسلم في صحيحه في كتاب: «الإيمان»، باب: «بيان كفر من قال مطرنا بالنؤ»، حديث رقم [٧٣] بسنده عن ابن عباس قال: «مطر الناس على عهد النبي

عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة فكان المشركون إذا أحدثوا شيئًا أحدث الله لهم جوابًا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢)، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦)"(١).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"(٢).

الحديث الأربعون

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ

- صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم: لقد صدق نَوْءُ كذا وكذا» قال: [أي: ابن عباس]: فنزلت هذه الآية﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ{٧٦} إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ{٧٧} فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ{٧٨} لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ{٧٩} تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ{٨٠} أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ{٨١} وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٨٢]. تنبيه: وقع عند الطبري في تفسيره (بولاق) (٣٠/ ١٦٦): «عن حكيم بن جبير عن ابن عباس..» بدون ذكر سعيد بن جبير ولعله سقط من الناسخ أو الطابع والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥٣٣)، والنسائي في «فضائل القرآن»، ص: [٢٧]، وفي «التفسير»، ص: [١٥٦]، رقم [٣٩٠]، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن»، ص: [٣٤٣]، رقم [٨٠٣]، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٣١-١٣٢)، وفي «الأسماء والصفات»، ص: ٣٠٣. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وابن كثير في «فضائل القرآن»، ص: ٦، والسيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧)، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، والزيادة له.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢٥، تحت رقم ٢٣٩٧ الرسالة)، وقال محققو المسند: "إسناده قوي على شرط مسلم"اهـ.

الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ"(١).

الحديث الحادي الأربعون

قال أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: " فِي الكَوْثَرِ: هُوَ الخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ "،

قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ!

فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ"(٢).

تمت الأربعون حديثاً في علوم القرآن العظيم

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، بَابُ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبأ: ١٨): زُمَرًا، حديث رقم (٤٩٣٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به حديث رقم (٧٩٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ، حديث رقم (٤٩٦٦).

متون دورة

الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

-رحمه الله- السلفية

بمكة المكرمة

[السنة السابعة عشرة /عام ١٤٣٨هـ]

(القسم الثاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١)، أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد: فقد حرص إخوانكم القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –

والمتقرر إقامتها – بإذن الله – في الفترة: من [٤-١٢/١١/١٤٣٨هـ] وذلك بمسجد السبيّل بحي كدي جوار المحكمة العامة – على تيسير العلم وتقريبه لطلابه، فقمنا بطبع متون الدورة العلمية والتي سيتم شرحُها – بإذن الله – في مذكّرة قشيبة وتنضيد جميل والكتب التي ستشرح في الأسبوع الأول هي:

١- كتاب (اعتقاد أئمة الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي – رحمه الله – ، وسيشرحه الشيخ عبيد بن عبدالله الجابري .

٢- تتمة كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، وسيشرحه الشيخ الدكتور علي بن يحيى حدادي.

٣- كتاب (الأربعون في علوم القرآن) للشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول ، وسيشرحه الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول .

سائلين المولى عز شأنه وجلت قدرته أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وأن يثبتنا وإياكم على منهج السلف الصالح في الدنيا والآخرة وأن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إخوانكم / القائمون على دورة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – .

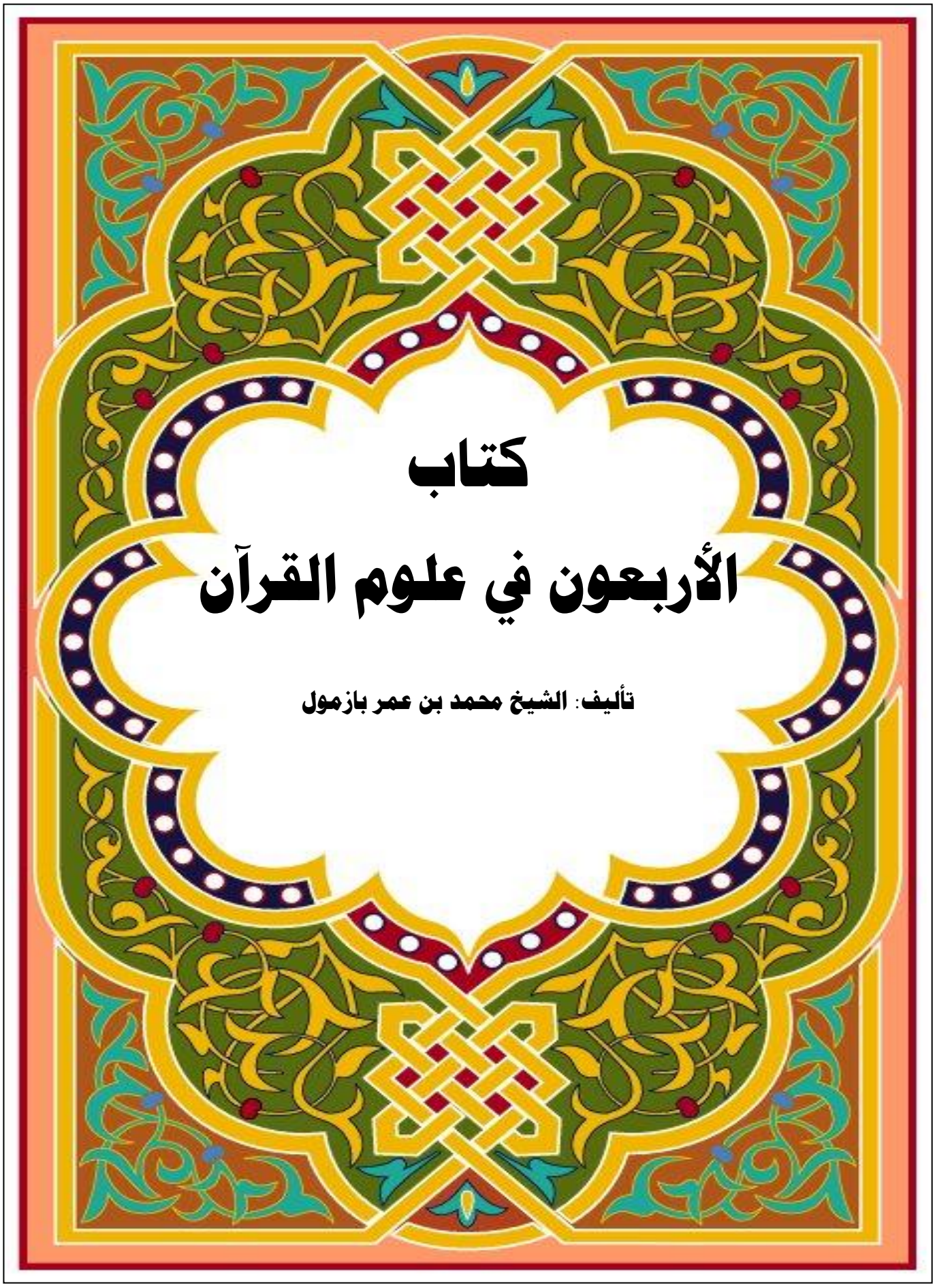
كتاب
الأربعون في علوم القرآن
تأليف: الشيخ محمد بن عمر بازمول

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأربعون في علوم القرآن [١]

إن الحمد لله، نحمده، و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله، من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه ﷺ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْراً وَنِسَآءً وَاتَّقُوْا اللهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً﴾ [النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فهذا ما من الله علي به، من جمع أربعين حديثاً في علوم القرآن. وقد أردت بذلك إحياء نهج نهجه جماعة من أهل الحديث في التصنيف في الأربعينيات.

وتقريب مسائل أنواع علوم القرآن إلى طالبيها من أهل القرآن وخاصته.

والاندراج في مسالك المصنفين في هذا الباب.

والله أسأل أن يرزقني القبول في الدنيا والآخرة، وأن يجعلني هاديا مهدياً، لا ضالا و لا مضلاً.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه : محمد بن عمر بازمول.

---

(١) اقتصرنا على ذكر الأحاديث فقط من هذا الكتاب ، وقد أورد الشيخ محمد بازمول مسائل وتعليقات نفيسة على هذه الأحاديث، فمن أرادها فليراجع الأصل المطبوع . (القائمون على الدورة العلمية) .

الحديث الأول

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ.

فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق: ٢).

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي؛

فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ.

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟

فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ

يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ"(١).

الحديث الثاني

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ.

وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"(٢).

الحديث الثالث

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٣)، و مسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم ومسلم في كتاب الفضائل باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي حديث رقم (٢٣٣٣).

زَمِّلُونِي.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر: ٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٥). فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ"(١).

الحديث الرابع

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (القيامة: ١٦)، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا. وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧)، قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٨) قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة: ١٩)، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ"(٢).

الحديث الخامس

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ".

وفي رواية: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٤)، ومسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٥)، ومسلم في كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة رقم (٤٤٨).

حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ" (١).

الحديث السادس

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "أَنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ"(٢).

الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ"(٣).

الحديث الثامن

قَالَ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، بَابُ ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ ، تحت رقم (٣٢٢٠)، و في بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، حديث رقم (٦)، و في كتاب الصوم، بَابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، تحت رقم (١٩٠٣)، ومسلم في كتاب الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير حديث رقم (٢٣٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابٌ كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ، تحت رقم (٤٩٨٢)، ومسلم في أوائل كتاب التفسير حديث رقم (٣٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابٌ كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ، حديث رقم (٤٩٨١)، ومسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٥٢).

لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٢)".

قال البخاري رحمه الله: "قَوْلُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٣): تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ"(١).

الحديث التاسع

قال ابْنُ شِهَابٍ: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: "أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ،

وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى:٣)، حديث رقم (٤٩٥٠)، ومسلم في الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين رقم (١٧٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٨٧).

الحديث العاشر

قَالَ صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ - يَعْنِي -، عَنْ أَبِيهِ : "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الخَلُوقِ - أَوْ قَالَ: صُفْرَةٌ -، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ.

فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الوَحْيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، - وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ البَكْرِ - . فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ العُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ"(١).

الحديث الحادي عشر

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: "أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عِنْدَهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ.

قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب العمرة، بَابٌ يَفْعَلُ فِي العُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الحَجِّ، حديث رقم (١٧٨٩)، ومسلم في كتاب الحج، بَابُ مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيمِ الطِّيبِ عَلَيْهِ،حديث رقم (١١٨٠).

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ.

قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: ١٢٨) حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ.

فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "(١).

الحديث الثاني عشر

عَنْ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي، وَإِلَى بَرَاءَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطِّوَالِ، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّوَرِ ذَوَاتِ الْعَدَدِ.

وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ يَقُولُ: ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٨٦).

وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ، وَبَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، فَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، وَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ ثَمَّ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا.

وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ"(١).

---

(١) أخرجه احمد (١/ ٥٧، الميمنية)، (١/ ٤٥٩، الرسالة)، وأبوداود في كتاب استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم (٧٨٧)، والترمذي في أبواب التفسير، ومن سورة التوبة، حديث رقم (٣٠١١)، البزار في مسنده البحر الزخار (٢/ ٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٥٣)، وابن أبي داود في المصاحف ص١١٤، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠١)، شرح مشكل الآثار (١/ ١٢٠)، صحيح ابن حبان (الإحسان ١/ ٢٣٠، تحت رقم ٤٣٢)، الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٢٨)، البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٢)، معرفة السنن (١/ ٥١٢)، دلائل النبوة (٧/ ١٥٢)، والضياء في المختارة (١/ ٤٩٤). والحديث قال الترمذي رحمه الله : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ، عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَزِيدُ الفَارِسِيُّ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، غَيْرَ حَدِيثٍ، وَيُقَالُ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ وَلَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَيَزِيدُ الفَارِسِيُّ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ"اهـ، وقال البزار: "وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عُثْمَانُ، وَلَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُثْمَانَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ"اهـ، وصححه ابن حبان، وقال الحاكم رحمه الله: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"اهـ، وقال الضياء في المختارة: "إسناده حسن"اهـ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١/ ٣٣٤): " ويزيد الفارسي هذا اختلف فيه: أهو يزيد بن هرمز أم غيره؟ قال البخاري في التاريخ الكبير٢/ ٤/ ٣٦٧: "قال لي عليّ: قال عبد الرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز، قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه، قال: وكان يكون مع الأمراء". وفي التهذيب ١١ : ٣٦٩: "قال ابن أبي حاتم: اختلفوا هل هو- يعني ابن هرمز- يزيد الفارسي أو غيره، فقال ابن مهدي وأحمد: هو ابن هرمز، وأنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً، وسمعت أبي يقول: يزيد بن هرمز هذا ليس يزيد الفارسي، هو سواه". وذكره البخاري أيضاً في كتاب "الضعفاء الصغير" ص ٣٧ وقال نحواً من قوله في التاريخ الكبير، فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث، يكاد يكون مجهولا، حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في الضعفاء، فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه"اهـ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، وضعيف سنن أبي داود، ومحقق الإحسان، ومحققو المسند. قلت: يزيد الفارسي إذا كان هو يزيد بن هرمز، كما هو قول: عبد الرحمن بن مهدي، واحمد بن حنبل، فهو ثقة، فالحديث صحيح، وإذا كان غيره، فقد جاء في وصفه أنه كان يكتب المصاحف انظر المسند (١/ ٣٦١/ الميمنية)، (٥/ ٣٨٨، تحت رقم ٣٤١٠، الرسالة)، والشمائل للترمذي (٣٩٣)، وجاء أنه كان كتب مصحف عبيد الله بن زياد، انظر المصاحف لابن أبي داود ص ٢٧١، وهذا يدل أنه يكون مع الأمراء يكتب لهم المصاحف، ومثله لا يكون ضعيفاً، كيف والحديث فيه قصة، ومحاورة في مجال تخصصه كتابة المصاحف، فإن هذا

الحديث الثالث عشر

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ.

قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ .

قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي.

فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا.

فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟

أدعى إلى ضبطه له، وليس في الحديث ما ينكر من الجهة التي ذكرها الشيخ احمد شاكر رحمه الله، بل الحديث يقرر أن ترتيب المصحف كان بإشارة علمها الصحابة من الرسول ﷺ، وأن الذي خلا من ذلك عند عثمان سورة الأنفال والتوبة، فاجتهد فيها اجتهاداً أقره عليه الصحابة، وأما قضية البسملة فإن عثمان ﷺ لم يكن يضع البسملة من عند نفسه إلا بتوقيف من الرسول ﷺ، فلم يعلم هو ولا الصحابة أن بين الأنفال والتوبة بسملة، فلم يضعها، وأقره الصحابة، وما فيه من زيادة في قصة نسخ المصاحف زيادة على نسخ الصحف التي كانت عند حفصة رضي الله عنها، لا يضر، فقد تلقى العلماء هذا الحديث بالقبول، ولم ينكروا فيه شيئاً، وهذا حقيق بأن يقويه فإن تواردهم على الاستدلال به بلا نكير، يدل على أن ما فيه مقرر، وقد قال أبو حاتم كما نقل عنه ابنه في الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٤): "يزيد ابن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه، فاما يزيد بن هرمز فهو والد عبد الله بن يزيد بن هرمز، وكان ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة وجالسوا ابا هريرة مثل أبى السائب مولى هشام بن زهرة ونظرائه، وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروى عن ابن عباس، روى عنه عوف الأعرابي وإنما يروي عن يزيد بن هرمز الحارث بن ابى ذباب، وليس بحديثه بأس، وكذلك صاحب ابن عباس لا بأس به"اهـ فقال عنه: "لا بأس به". وهذا من أبي حاتم ينزله في مرتبة الصدوق، لشدته رحمه الله، ويؤيد ذلك أن تصحيح ابن حبان والحاكم وتحسين الضياء للحديث، وكذا قال عنه ابن كثير فضائل القرآن / تحقيق الحويني: "بإسناد جيد قوي"اهـ، ومدار الحديث على يزيد الفارسي، فهذا فيه توثيق ضمني ليزيد الفارسي، ووثّقه ابن حبّان (الثّقات ٥/ ٥٣١ – ٥٣٢)، والله اعلم.

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟

قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ"(١).

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"(٢). وفي رواية عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: اسْتَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ، لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا"(٣).

الحديث الخامس عشر

قال عِمْرَانُ أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب، حديث رقم (٤٢٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، حديث رقم (٥٠٤٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن حديث رقم (٧٩٣).

(٣) أخرجها ابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٦/ ١٦٩، تحت رقم ٧١٩٧).

(٤) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مئة وخمس سنين. «الإصابة» (٣/ ٦٤٣).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٧ الميمنية)، (٢٨/ ١٩١، تحت رقم ١٦٩٨٤ الرسالة)، وابن جرير في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٨)، وفي الأسماء والصفات، ص: ٣٠٢، والطبراني في المعجم الكبير

الحديث السادس عشر

عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (النساء: ٩٥)، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ .

ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ﴾ .

وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟

فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾"(١).

الحديث السابع عشر

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

(٢٢/ ٧٥)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/ ٧٣٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٥٦)، إلى محمد بن نصر- وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، وعزاه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ١٠٤)، إلى النعالي في حديثه (١٣١/ ٢)، وعبد الغني المقدسي في «فضائل القرآن» (٥٣/ ١)، وابن عساكر (٢/ ١٦٧/ ١). وحسَّن الألباني إسناده في الصحيحة حديث رقم(١٥٧٥). وضعفه محققوا المسند من أجل تفرد عِمْرَان أَبِي الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، وأنه لا يحتمل تفرده. قلت: تفرد بدون مخالفة من راو صدوق، وقد روي بنحوه موقوفاً عن قتادة، بسنند منقطع. فالظاهر أنه حسن إن شاء الله كما قال الألباني رحمه الله. فائدة: في الحديث جواز أن يقال في تاريخ ما بعد نصف الشهر: لثمان عشرة خلت ولأربع وعشرين خلت خلافًا لابن درستويه في كتابه «الكتاب»، ص: ١٣٦، حيث زعم أن هذا خلاف تأريخ العرب وذلك في قوله: "... ثم تكتب ما بعد النصف على قياس ما قبل النصف إلا أنك تؤرخ بما بقي من الشهر دون ما مضي- فتكتب لأربع عشرة ليلة بقيت ولثلاث عشرة ليلة بقيت ولأربعة عشر- يومًا حتى تنتهي إلى آخر يوم في الشهر، وهكذا تاريخ العرب أبدًا يذكرون الأقل من زيادة الشهر ونقصانه".

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٤٩٩٠). ومسلم في كتاب الإمارة، بَابُ سُقُوطِ فَرْضِ الْجِهَادِ عَنِ الْمَعْذُورِينَ، حديث رقم (١٨٩٨).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ"(١).

الحديث الثامن عشر

قَالَ: يُوسُفُ بْنُ مَاهَكٍ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (القمر: ٤٦)، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ"(٢).

الحديث التاسع عشر

عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ: "لَقَدْ تَعَلَّمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

فَقَامَ عَبْدُ اللهَّ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ: حم الدُّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ".

---

(١)) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، بَابُ كَلاَمِ الخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، حديث رقم (٢٤١٩)، مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف رقم (٨١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ تَأْلِيفِ القُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٩٣).

ولفظ مسلم : عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ الله يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَجَاءَ عَلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: سَلْهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ الله"(١).

وأخرجه أبو داود عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ قَالاَ: "أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّى أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِى رَكْعَةٍ. فَقَالَ: أَهَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ وَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ لَكِنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِى رَكْعَةٍ:

الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِى رَكْعَةٍ .

وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِى رَكْعَةٍ .

وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَإِذَا وَقَعَتْ وَن فِى رَكْعَةٍ .

وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِى رَكْعَةٍ .

وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِى رَكْعَةٍ .

وَهَلْ أَتَى وَلاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِى رَكْعَةٍ.

وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلاَتِ فِى رَكْعَةٍ .

وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِى رَكْعَةٍ". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا تَأْلِيفُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، حديث رقم (٤٩٩٦)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ، وَاجْتِنَابِ الْهَذِّ، وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي السُّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي رَكْعَةٍ، حديث رقم (٨٢٢).

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، شهر رمضان، باب تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ، حديث رقم (١٣٩٨)، والحديث صححه الألباني دون سرد السور، وأصله في الصحيحين. وصحح إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود.

الحديث العشرون

عَنْ مَسْرُوقٍ قال: ذَكَرَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهَّ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: "لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"(١).

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ: "وَاللهَّ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهَّ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ.

وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهَّ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ.

وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهَّ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ"(٢).

وعن عبدُ الله بن مسعود -رضي الله عنه- لَمَّا أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلامَ، وَأَمَرَهُمْ " بِتَقْوَى اللهَّ.

وَأَنْ لَا يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يَتَنَازَعُوا فِيهِ؛

فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ، وَلا يَتَسَاقَطُ، وَلا يَنْفُذُ لِكَثْرَةِ الرَّدِّ، أَلا تَرَوْنَ أَنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلَامِ فِيهِ وَاحِدَةٌ، حُدُودَهَا، وَقِرَاءَتَهَا، وَأَمْرَ اللهَّ فِيهَا، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْحَرْفَيْنِ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ يَنْهَى عَنْهُ الآخَرُ، كَانَ ذَلِكَ الاخْتِلافَ، وَلَكِنَّهُ جَامِعُ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ مَا فِي النَّاسِ.

وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا يُبَلِّغَنِيهِ الإِبِلُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُّ عَلَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنِّي لَطَلَبْتُهُ، حَتَّى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٤٩٩٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، حديث رقم (٢٤٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم (٥٠٠٢، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما حديث رقم (٢٤٦٣).

أُزَادَ عِلْمَهُ إِلَى عِلْمِي.

قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعُرِضَ عَلَيْهِ عَامَ قُبِضَ مَرَّتَيْنِ.

كُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَخْبَرَنِي أَنِّي مُحْسِنٌ؛

فَمَنْ قَرَأَ عَلَى قِرَاءَتِي فَلا يَدَعْهَا رَغْبَةً عَنْهَا، فَإِنَّهُ مَنْ جَحَدَ بِحَرْفٍ مِنْهُ جَحَدَ بِهِ كُلِّهِ"(١).

---

(١) أثر صحيح الإسناد، أخرجه أحمد في المسند (الميمنية ١/ ٤٠٥)، (الرسالة ٦/ ٣٩٥، تحت رقم ٣٨٤٥)، ومحمد ابن الضريس في فضائل القرآن (ص١٢٩-١٣٠ برقم٣٠٧) -ووقع تصحيف في أسماء رجال إسناده-، ومن طريق أحمد أخرجه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤١)، من طريق شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، مِنْ هَمْدَانَ - مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، وَمَا سَمَّاهُ لَنَا -، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللهِ، أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ...، وساقه"، وأخرجه ابنُ شبَّة في أخبار المدينة (٢/ ١٢٦ برقم١٧٤٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٧)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٣/ ٥٣٤ برقم٢٠٧٤)، ومن طريقه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤١)، من طريق محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي، عن عبد الرحمن بن عابس النخعي، عن رجل وُصف صفةً يُرى أنه عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود : أَنَّهُ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ... وساقه". وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٤) من طريق شَقِيقِ بن سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَيُوَدِّعَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا فِي ظُلَّةِ الْمَسْجِدِ، فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وساقه. والرجل المبهم عند أحمد والبيهقي هو عمرو بن شرحبيل، وهو الهمداني ثقة. جاء توضيحه في سند أحمد نفسه، بوصفه في السند بأنه من همدان، وفي الطبراني حيث قال في السند: " عَنْ رَجُلٍ وُصِفَ صِفَةً يُرَى أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ"، في غريب الحديث للحربي- الشاملة- (٣/ ٣١٧). ورواه إبراهيم الحربي في غريبه الحديث (٢/ ٨٦٩) -مصرَّحًا باسمه- فقال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ- بنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَابِسٍ، عَنْ عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ- أَحْسِبُهُ- عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَا تَخْتَلِفُوا فِي القُرْآنِ؛ فَإِنَّهَ لَا يُخْتَلَفُ فِيه، وَلَا يُتَشَانُّ. وهذا سند صحيح. وأخرج البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القرَّاء من أصحاب النبيِّ ﷺ، حديث رقم (٥٠٠١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه، حديث رقم (٨٠١)، ولفظه عند مسلم: "عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ بِحِمْصَ فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: اقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللهِ مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ! قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ! وَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُكَلِّمُهُ، إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟! لَا تَبْرَحُ حَتَّى أَجْلِدَكَ" .

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَأْ عَلَيّ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١).

قَالَ: حَسْبُكَ الآنَ.

فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"(١).

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي.

قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُّ: ﴿اسْتَجِيبُوا للهَّ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟

ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ!

فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ.

قَالَ: الحَمْدُ للهَّ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ"(٢).

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: "كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ حَسْبُكَ، حديث رقم (٥٠٥٠)، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل القرآن حديث رقم (٨٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، حديث رقم (٥٠٠٦).

وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا.

فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً - أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟

قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ.

قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ"(١).

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾(الأنعام: ٨٢)، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ!

﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) بِشِرْكٍ.

أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾"(٢).

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أُبَيُّ إِنِّى أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِى: عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِى مَعِى: قُلْ عَلَى حَرْفَيْنِ.

قُلْتُ : عَلَى حَرْفَيْنِ.

فَقِيلَ لِى : عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، حديث رقم (٥٠٠٧)، ومسلم في كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار حديث رقم (٢٢٠١).

(٢) أخرجه كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥)، حديث رقم (٣٣٦٠)، ومسلم في كتاب الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه حديث رقم (١٢٤).

فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِى مَعِى: قُلْ عَلَى ثَلاَثَةٍ.

قُلْتُ : عَلَى ثَلاَثَةٍ.

حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ مِنْهَا إِلاَّ شَافٍ كَافٍ إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ"(١).

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ، بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ "(٢).

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)، فَوَاللهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لاَ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

قَالَتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي، إِنَّ هَذِهِ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَطَوَّفَ بِهِمَا.

وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ، الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ، فَكَانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا، سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥/ ٨٤، تحت رقم ٢١١٤٩ الرسالة)، وأبوداود في كتاب فضائل القرآن، باب "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، حديث رقم (١٤٧٩)، والحديث أورده الضياء في المختارة (١١٧٣)، وقال الألباني رحمه الله في مختصر سنن أبي داود: "صحيح"، وقال محققو المسند : "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، وصحح إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، بَابُ التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ، حديث رقم (١٤٥٢).

الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ (البقرة: ١٥٨). الآيَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْكُرُونَ: أَنَّ النَّاسَ، - إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ - مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ بِمَنَاةَ، كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ فِي القُرْآنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَإِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ (البقرة: ١٥٨) الآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَسْمَعُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الإِسْلاَمِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ، بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ"(١).

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: "لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَقَلَّبُ فِي السَّمَاءِ طَائِرٌ إِلَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْمًا "(٢).

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا، كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بَابُ وُجُوبِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، حديث رقم (١٦٤٣)، و مسلم في كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الحج إلا به ، حديث رقم (١٢٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥/ ٣٤٦، تحت رقم ٢١٤٣٩ الرسالة). قال محققو المسند: "حديث حسن"اهـ

قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى، وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)"(١).

الحديث الحادي والثلاثون

مالك عن يحي بن سعيد عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أنه سمعه يَقُولُ: "لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، مِنْ مِنًى أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءَ ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ. وَاسْتَلْقَى. ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ، وَلَا مُفَرِّطٍ.

ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ. وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ. وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ. إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ.

أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : لَا نَجِدُ حَدَّيْنِ فِي كِتَابِ اللهَّ. فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهَّ تَعَالَى لَكَتَبْتُهَا "الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ" فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا".

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: "فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهَّ".

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: قَوْلُهُ : "الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ" يَعْنِي: الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب العمرة، بَابُ قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)، تحت رقم (١٨٠٣)، ومسلم في أوائل كتاب التفسير حديث رقم (٣٠٢٦).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحدود، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ"(١).

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ (وفي رواية: تَدْرِي) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتَ".

وَفِي رِوَايَةٍ: "تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ"(٢).

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ"(٣).

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: "بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا (وفي رواية: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ)، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ؛

فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، حديث رقم (٨١١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾، حديث رقم (٣٠٢٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ١٨٨، تحت رقم ١٦٩٨٢ الرسالة)، وحسن إسناده محققو المسند.

(سورة الكوثر).

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟

فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ (وفي رواية : مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ)"(١).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، في حديثه في بيان صفة حجة النبي ﷺ قَالَ: "ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ : ﴿إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا ، فَرَقِيَ عَلَيْهِ ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ : مِثْلَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى ، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا"(٢).

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ لكل آية منها ظهر وبطن"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بَابُ حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةٌ، حديث رقم (٤٠٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.حديث رقم (١٢١٨).

(٣) أخرجه من طريق مغيرة بن مقسم عن واصل بن حيان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أبو يعلى في مسنده (٩/ ٨٠،حديث رقم٥١٤٩) بلفظه وزاد في أوله:" لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله" وفي آخره:"ولكل حد مطلع"، والطحاوي في مشكل الآثار (٨/ ١٠٩)،بلفظه وزاد في آخره:"وَلِكُلِّ حَدٍّ

وفي رواية عند أبي يعلى في مسنده(١) : "وَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ"

الحديث الثامن والثلاثون

عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فُصِل القرآن من الذكر (وفي

مَطْلَعٌ"،والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٠٥،حديث رقم١٠١٠٧)، والمعجم الصغير (١/ ٢٣٦،حديث رقم ٧٧٣)،بلفظه وزاد في أوله:" لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله"، قال الطبراني في المعجم الصغير :" لم يرو هذا الحديث عن مغيرة إلا جرير" قلت:إسناده صحيح، فالمغيرة هو المغيرة بن مقسم الضبي ثقة، يدلس إذا روى عن إبراهيم النخعي، وهذا الحديث ليس من طريق المغيرة عن إبراهيم النخعي فانتفت تهمة التدليس، وانظر تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٦٩). وأخرجه من طريق إبراهيم الهَجَري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وذكره، أبو عمر الباهلي في الجزء الخامس من حديث زيد بن أبي أنيسة – مخطوط (ص: ٤١) : "حَدَّثَنَا هِلالٌ، نا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ، ثنا فُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، نا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، عَنِ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ"، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٢). وأخرجه من طريق سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي ألأحوص عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وذكره، البزار في مسنده (٥/ ٤٤١،حديث رقم٢٠٨١) بلفظه وزاد في آخره:"وَنَهَى أَنْ يَسْتَلْقِيَ الرَّجُلُ - أَحْسَبُهُ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ - وَيَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى"، والطحاوي في مشكل الآثار (٨/ ٨٧،حديث رقم٣٠٧٧)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٧٦،حديث رقم٧٥)، وصرح ابن حبان في السند أن أبا إسحاق هو الهمذاني ونصه: "عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وذكره" فسمّاه الهمداني. وهذا جعل محقق (الإحسان ١/ ٢٧٦، حديث رقم ٧٥)، يقول: "إسناده حسن، إن كان أبو إسحاق هو الهمداني كما ذكر المؤلف وهو عمرو بن عبد الله السبيعي، ولين إن كان إبراهيم بن مسلم الهجري، كما رواه الطبري في "تفسيره" "١١" وكلاهما يكنى أبا إسحاق، وكل منهما قد روى عن أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي"اهـ. قلت: ويبدو أن الحديث مروي من طريقيهما أعني عن أبي إسحاق السبيعي والهجري كلاهما عن أبي الأحوص به. والحديث إسناده ضعيف فإن الهجري ضعيف، والهمداني مدلس وقد عنعن، لكنهما يشدان بعضهما ويتقويان بطريق مغيرة بن مقسم، فالحديث حسن لغيره. وإلا الحديث صحيح لغيره، فإن ابن حبان تعهد في مقدمة صحيحه أن لا يروي رواية مدلسة عن مدلس، قال ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١/ ١٦١): "وأمّا المدلسون الذين هم ثقات وعدول؛ فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش زأبي إسحاق من الأئمة المتَّقين، وأهل الورع في الدين"اهـ. (اعانتني في تخريج هذا الحديث ابنتي جزاها الله خيرا).

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٩/ ٨٠، تحت رقم ٥١٤٩)، عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ. وقال محققه حسين أسد: "إسناده صحيح"اهـ

رواية: «أنزل القرآن جملة»)، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل - عليه الصلاة والسلام - ينزله على النبي ﷺ ويرتله ترتيلًا"(١).

عن منصور(٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، قال: "أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم، فكان الله ينزّله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢)"(٣).

عن داود بن أبي هند(٤) عن عكرمة(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: "أنزل الله القرآن إلى

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥٣٣)، والطبري في تفسير (شاكر) (٣/ ٤٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١١، ٢٢٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: [٣٠٣]، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٢). والأثر موقوف في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي، و لا مجال فيه للاسرائيليات، وابن عباس كان لا يحب الأخذ عنهم، وصححه الزركشي في «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٢٩). وعزى السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٥٧)، «الأثر» للفريابي ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في «المختارة». تنبيه (أ): وقع عند الطبراني: «حسان أبو الأشرس» وهو تصحيف والصواب: «حسان ابن أبي الأشرس». تنبيه (ب): «حسان» في الرواية هو ابن حريث كما صرح باسمه في رواية الحاكم والبيهقي، لكن جاء في رواية ابن أبي شيبة والطبري والطبراني التصريح بأنه «حسان ابن أبي الأشرس» وعليه يكون الحديث مرويًا من طريقيهما.

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة، الكوفي، ثقة ثبت مات سنة ١٣٢هـ. «التقريب» ص: [٥٤٧].

(٣) أخرجه ابن الضَرِيس في «فضائل القرآن» ص: (١٢٥ - ١٢٦)، وأخرجه النسائي في «التفسير»، ص: [٢٧٤]، رقم [٧٠١]، والطبري في تفسيره (بولاق (٣٠/ ١٦٦ - ١٦٧)، وفي إسناده: محمد بن حميد، ضعف كما في «التقريب»، ص: [٤٧٥]، لكن تابعه إسحاق بن راهويه عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٣١)، وتابعه محمد بن قدامة عند النسائي في «التفسير»، وتابعه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: [٣٠٣]. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصححه السيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧)، والأرنؤوط في تحقيقه لـ «زاد المعاد» (١/ ٧٨).

(٤) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد ثقة متقن كان يهم بأخرة، مات سنة أربعين ومئة وقيل قبلها. «التقريب»، ص: [٢٠٠].

(٥) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عليه بدعة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك. «التقريب»، ص: [٣٩٧].

السماء الدنيا في ليلة القدر فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئًا أوحاه أو أن يحدث منه في الأرض شيئًا أحدثه"(١).

عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: "أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئًا أوحاه فهو قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وكان بين أوله وآخره عشرون سنة"(٢).

عن حكيم بن جبير(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين.

وتلا ابن عباس هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٥ – ٧٦)، قال: نزل مفرقًا"(٤).

---

(١) أخرجه ابن الضَرِيس في «فضائل القرآن»، ص: [١٢٥]، بنحوه والنسائي في «فضائل القرآن»، ص: [٢٧]، والطبري في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٧) (بولاق) (٣٠/ ١٦٦) بسند صحيح وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ص: (٣٠٣- ٣٠٤). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه السيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧).

(٢) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن»، ص: [٥٢١] بنحوه والطبري في تفسيره (شاكر) (٣/ ٤٤٦ - ٤٤٧) (بولاق) (٣٠/ ١٦٦)، بإسنادين في أحدهما عبد الوهاب الثقفي ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين كما في «التقريب»، ص: [٣٦٨]، وتابعه ابن أبي عدي في الإسناد الآخر وهو ثقة كما في «التقريب» ص: [٤٦٥]، وثقه أبو حاتم والنسائي كما في «خلاصة تهذيب الكمال» ص: [٣٢٤] فإسناده صحيح. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣١٢) بنحوه بإسناد حسن فيه عمران القطان صدوق يهم كما في «التقريب»، ص: [٤٢٩]، وبقية رجاله ثقات كما قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٠) ورواه في «الأوسط» أيضًا كما قال محقق «المعجم الكبير».

(٣) حكيم بن جبير الأسدي، وقيل: مولى ثقيف، الكوفي ضعيف رمي بالتشيع. «التقريب»، ص: ١٧٦.

(٤) ضعيف بهذا السياق: أخرجه الطبري (شاكر) (٣/ ٤٤٧)، (بولاق) (٢٧/ ١١٧)، (٣٠/ ١١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٠)، وفي السند حكيم بن جبير ضعيف كما في «التقريب»، ص: [١٧٦]، وقال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٠): «وفيه حكيم بن جبير وهو متروك». وتساهل الحاكم فصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قلت: لكن الآثار السابقة واللاحقة تشهد للمتن فترقيه إلى مرتبة الحسن لغيره إلا قوله: «وتلا ابن عباس هذه الآية...الخ»، فإنه لم يرد في الآثار ما يشهد له، بل هو مخالف لما صح في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس نفسه: أخرج مسلم في صحيحه في كتاب: «الإيمان»، باب: «بيان كفر من قال مطرنا بالنؤ»، حديث رقم [٧٣] بسنده عن ابن عباس قال: «مطر الناس على عهد النبي

عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة فكان المشركون إذا أحدثوا شيئًا أحدث الله لهم جوابًا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢)، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦)"(١).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"(٢).

الحديث الأربعون

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ

- صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم: لقد صدق نَوْءُ كذا وكذا» قال: [أي: ابن عباس]: فنزلت هذه الآية﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ{٧٦} إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ{٧٧} فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ{٧٨} لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ{٧٩} تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ{٨٠} أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ{٨١} وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٨٢]. تنبيه: وقع عند الطبري في تفسيره (بولاق) (٣٠/ ١٦٦): «عن حكيم بن جبير عن ابن عباس..» بدون ذكر سعيد بن جبير ولعله سقط من الناسخ أو الطابع والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥٣٣)، والنسائي في «فضائل القرآن»، ص: [٢٧]، وفي «التفسير»، ص: [١٥٦]، رقم [٣٩٠]، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن»، ص: [٣٤٣]، رقم [٨٠٣]، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٣١-١٣٢)، وفي «الأسماء والصفات»، ص: ٣٠٣. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وابن كثير في «فضائل القرآن»، ص: ٦، والسيوطي في «الإتقان» (أبو الفضل) (١/ ١١٧)، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، والزيادة له.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢٥، تحت رقم ٢٣٩٧ الرسالة)، وقال محققو المسند: "إسناده قوي على شرط مسلم"اهـ.

الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ"(١).

الحديث الحادي الأربعون

قال أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: " فِي الكَوْثَرِ: هُوَ الخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ "،

قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ!

فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ"(٢).

تمت الأربعون حديثاً في علوم القرآن العظيم

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، بَابُ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبأ: ١٨): زُمَرًا، حديث رقم (٤٩٣٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به حديث رقم (٧٩٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ، حديث رقم (٤٩٦٦).